الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع

إعداد

د. دعاء محمد أحمد إبراهيم

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية التربية– جامعة الأسكندرية

الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع

إعداد

د. دعاء محمد أحمد إبراهيم

أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية- جامعة الأسكندرية

الملخـــص

اســـتهدفت الدراســـة الحالية اســـتنباط الدور التربوي الذي يتوجب على الاتحادات الطلابية الجامعية القيام به لتحصـين طلاب الجامعة في مصـر ضـد مخاطر حروب الجيل الرابع، ومن ثَمَّ اقتراح مجموعة من الآليات التي يُمكن أن تُسـاعد الاتحادات الطلابية على القيام بهذا الدور, وقد اسـتخدمت الدراسـة المنهج الوصـفي؛ حيث تم تحليل الأدبيات التي تناولت مفهوم حروب الجيل الرابع وخصـائصـها، وأهم الآليات التي تسـتخدمها لتحقيق أهدافها، وكذا أهم تأثيراتها على عقول الشـــباب الجامعي, والمخاطر المترتبة على هذا النوع الجديد من الحروب، وكذلك إلقاء الضـوء على مفهوم وأهداف الاتحادات الطلابية في مصـر في ضـوء النصـوص القانونية الواردة في هذا الشـأن، واقتراح مجموعة من الأدوار التربوية التي يُمكن أن تقوم بها الاتحادات الطلابية في ضـوء أهدافها؛ لتحصـين طلاب الجامعات ضـد مخاطر حروب الجيل الرابع، ومجموعة من الآليات التي يُمكن أن تُســـاعدها على القيام بهذه الأدوار، ثُم عرض مجموعة الأدوار التربوية المقترحة على عينة من أعضـــاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية (العمداء – الوكلاء – رؤساء الأقسام) من ثلاث كليات بجامعة الأسكندرية وهي: (كلية التربية ، وكلية الآداب ، وكلية التربية النوعية) ، وذلك للتعرف على أرائهم حول كُلِّ من درجة أهمية الأدوار التربوية المقترحة للاتحادات الطلابية لتحصين الطلاب ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، ومدى مناسبة الآليات المقترحة لمساعدة الاتحادات الطلابية على القيام بهذه الأدوار.

ومن خلال نتائج التحليل الإحصـــائي لاســـتجابات أفراد العينة، تم اســـتخلاص مجموعة الأدوار التربوية والآليات – كما اتفقت عينة الدراســـة – التي يجب أن تضـــطلع بها الاتحادات الطلابية لتحصـــين طلاب الجامعات ضـــد مخاطر حروب الجيل الرابع، وطرح مجموعة من التوصيات اللازمة لتفعيل هذه الأدوار وتلك الآليات.

Abstract

The current study aimed at investigating as well as articulating the educational role that University Student Unions (USU) should play to immunize university students in Egypt against the dangers of fourth-generation wars, and to propose a set of appropriate mechanisms that can help USU to play this role. The study adopted the descriptive approach in analyzing the literature that dealt with the concept of fourth generation wars as well as their characteristics, and the most important mechanisms they use to achieve their goals in influencing the minds of university youth and the dangers arising from this new type of wars as well as shedding light on the concept and goals of student unions in Egypt as indicated in the legal documents in this regard, in order to propose a set of educational roles that can be played by USU in the light of its goals to immunize students against the dangers of fourth-generation wars. A set of mechanisms that can help in fulfilling these roles, and then display the proposed educational role were presented to a sample of faculty and academic leaders (Deans - Vice Deans - heads of departments) from three colleges at Alexandria University : College of Education, College of Arts, College of Specific Education , in order to get to know their views on the degree of importance of the proposed mechanisms. The proposed educational roles of USU to immunize students against the dangers of fourth-generation wars, and the appropriateness of the proposed mechanisms to help student unions to fulfill these roles.

According to the results of statistical analysis, a group of educational roles and mechanisms agreed upon by the study sample that the USU must perform to immunize university students against the dangers of the fourth generation wars were drawn out, and a set of recommendations necessary to activate these roles and those mechanisms were articulated.

مقـــدمـــــة:

تشـهد البشـرية اليوم تطورات مذهلة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، ولقد باتت تأثيرات هذه التطورات شاخصـةً على كل جنبات الحياة الإنسـانية وبشكل كبير؛ بحيث صـار الانغماس في آثار هذه التطورات يُمثل مَعلماً بارزاً من معالم الحياة المعاصرة، ودليلاً على مسايرة الموضة الاجتماعية، وهكذا فقد أصـــبح الإنســـان مدفوعاً للعيش في ظلال هذه التطورات مســـتخدماً معطياتها التكنولوجية في جميع مناشـط حياته في أي عمل, وفي كل مكان وفي أي زمان، ولم يعد اســـتخدام التطبيقات التكنولوجية الذكية لهذه التطورات مقصـــوراً على أبناء المجتمعات المتقدمة فقط, أو حتى على فئة اجتماعية في المجتمع دون غيرها، بل صـــارت متاحة لأي شـــخص في أي مجتمع مهما كان عمره، ومهما كان مســـتواه الثقافي, أو الاجتماعي، أو حتى الاقتصادي.

ولقد رتبت هذه التطورات العلمية المذهلة وتطبيقاتها التكنولوجية الذكية لظهور نوع جديد من الإعلام أصـبح يُشـكل مَعلماً بارزاً من معالم الحياة الإنسـانية المعاصـرة، وصـار بمثابة نافذةٍ سـريعةٍ لتداول الأخبار والمعلومات؛ ووسـائله: الفيس بوك، وتويتر، والانسـتجرام، وتمبلر، ولينكد إن، وواتس آب، وماسينجر، إلى غير ذلك من الوسائل الجديدة التي تُشكل شبكة واسعة للتواصـل الاجتماعي يتم من خلالها تداول الأخبار والمعلومات والفيديوهات المصـورة، حول كل شيء وأي شيء في أي مكان، وفي كل زمان على أوسع نطاقٍ, وفي لمح البصر.

ولقد رافق الاستخدام الكثيف للتكنولوجيا والسيطرة الواضحة لها على جميع مناشط الحياة ظهور بعض التأثيرات السلبية التي يمكن تسميتها بمخاطر استخدام التكنولوجيا, وتلك التأثيرات منها ماهو صحي وما هو اجتماعي، ومنها أيضاً ما هو أمني.

فقد قام بعض المتخصـصـين في مجال الإعلام بلفت الانتباه إلى التأثيرات السـلبية للإعلام الجديد على الشباب؛ من خلال تأكيدهم بأن شبكات التواصـل الاجتماعي تُشكل مكاناً خصباً لنشر الشائعات, مما يجعلها مصدر قلق وخوف على جمهورها خاصةً من الشباب، وذلك لأن المتلقي غير الواعي قد يُصدق ما يُبث من خلالها من أخبار؛ حيث يتم تجهيزها بدقة بالغة؛

لأن الجهات المُصدرة لهذه الشائعات تعتمد على دراسات نفسية وسيكولوجية للشباب تستهدف التعرف على أحوالهم الاجتماعية وأوضـــاعهم وتطلعاتهم الاقتصـــادية، ومن ثَمَّ توجيهها لإثارة غضـبهم على تردي أوضـاعهم، وفي أحيانٍ كثيرةٍ ينسـاق الكثير من الشـباب وراء ما تُروج له الوســائل المختلفة لهذه الشــبكة دون التوقف؛ للتفكر في مدى مصــداقية وأخلاقية الغاية التي تسـتهدفها، فمثل هذا النوع من الشـباب رقيق البنية، ضـعيف الإرادة تسـتثيره أي دعوة للانقلاب على الثوابت الوطنية بغض النظر عن مشـروعية هذه الدعوة، فمثل هذا الشـباب يميل بطبيعته إلى تصـديق الكذب لو صـادف هواه, وتكذيب الصـدق لو خالف هواه.(**نبيل فاروق، ٢٠١٦ : ٢)**

لذا فقد يُشكل هذا الإعلام الجديد خطراً على المجتمع حين يُصبح مدخلاً لبث التطرف في عقول شــبابنا, وتحريضــهم على تحدى على المســتقر من قيمنا, والتمرد على الثابت من عقيدتنا, والصالح من موروثاتنا.

ولعـل ذلـك يُعتبر بمثـابـة انقلاب أخلاقي على أهـداف التطور العلمي والإبـداع التكنولوجي, فإذا كانت مقاصـد الإنسـان من أي تطوير علمي وإبداع تكنولوجي على مر التاريخ البشري هو تمكين الإنسان من السيطرة على الطبيعة, وتسخير إمكاناتها؛ لجعل حياته أكثر يسراً وســهولةً, فإن التقدم العلمي والتكنولوجي المُذهل الذي بدأت تترســخ دعائمه منذ نهايات القرن العشرين الماضي وبدايات القرن الحادي والعشرين يُمثل منعطفاً دراماتيكياً جديداً تحولت بموجبه أهداف هذه التطورات, وتلك الإبداعات لتصـبح زاوية إنفراجها أكثر اتسـاعاً نحو السـيطرة على حياة الإنسـان نفسـه, وعلى إيقاعات حياته الاجتماعية؛ حيث أدى الاسـتخدام الواسـع لما تقدمه التكنولوجيا من إمكانيات هائلة, وتوظيفها خلال السنوات الأخيرة في نشر الشائعات والفتن في المجتمع إلى ظهور جيلٍ جديدٍ من الحروب يُغنى عن اســتخدام الجيوش, ويســتبدلها بســلاح الإعلام من خلال وسـائل التواصـل الإجتماعي؛ للعمل على تزييف الحقائق, ونشـر المعلومات المغلوطة بشـكل يهدد أمن البلاد واسـتقرارها، وهو ما بات يُصـنف تحت عنوان حروب الجيل الرابع.

فحروب الجيل الرابع التي بدأ يتردد صداها بشكل واسع خلال السنوات الأخيرة, ما هي إلا نوع من الحروب غير المسلحة التي تستهدف في الأساس نشر حالة من الفوضى وزعزعة

الاستقرار والأمن في الدولة المستهدفة، وذلك عن طريق نشر الشائعـــات بهدف زعزعة الثقة في الجيش والشرطة والقيادة السياسية, وضرب الاقتصاد بضرب السياحة، واستخدام التكنولوجيا في التنظيمات الإرهابية، أي أنها تسـعى لإسـقاط الدولة كلها دون إطلاق رصـاصـة واحدة من أية دولة معادية، وتســعي في البداية إلى تدمير الأجيال الناشــئة تدميراً كاملاً؛ مســتخدمة في ذلك الوسائط التكنولوجية التي اعتاد الشباب على التعامل اليومي معها.

على أن حروب الجيل الرابع لم تظهر فجأةً أو بدون مقدمات, بل جاءت نتيجة للتطور الطبيعي في فكر الحروب، ذلك أن المتتبع لتطور أنماط الحروب عبر التاريخ البشـري يجد أنها تطورت عبر أربعة أجيال هي:-

١- **حروب الجيل الأول:** وقد تميزت بالإغارات والهجوم الخاطف بأسلحة بدائية, وتلاحم مباشر من طرفي الحرب, والاعتماد على قوة وعضــلات ومهارة الفرد المقاتل وقدرته على الالتحام مع عدوه, وتطورت لتصــبح بين جيشــين نظاميين في ســاحة واضــحة وبأهداف معروفة. **(نبيل فاروق، ٢٠١٦ : ٣)**

٢-**حروب الجيل الثاني:** وقد ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى؛ حيث تُعرف حروب الجيل الثاني بذلك النوع من الحروب الذي يتميز بضـــربات اســـتباقية بالمدفعيات والطائرات؛ بهدف إحداث أكبر نسبة خسائر في صفوف جيش العدو، والفرق بينها وبين تكتيكات الجيل الأول هو الاعتماد الكبير على النيران والأســلحة والمدفعيات, ثُم يأتي بعد ذلك دور ســلاح المُشــاة، من خلال التقاء الجيشين في أرض المعركة، ويرجع الفضل في ابتكار ذلك الجيل من الحروب لدولة فرنسا. **(Lind , 2012:2)**

٣-**الجيل الثالث:** الحرب الوقائية/الاســـتباقية: وهي الحروب القائمة على فكرة المناورات العسـكرية, أو ما يُطلق عليه الحروب الوقائية والاسـتباقية, أو حروب العصـابات, والتي طورها "الألمان" في الحرب العالمية الثانية, وتميزت بالمرونة والسـرعة في الحركة, واسـتخدام عنصـر المفاجأة, وأيضًا الحرب وراء خطوط العدو. **(ضياء الدين زاهر، ٢٠١٤)**

٤-**الجيل الرابع:** والتي تُسمى أيضاً الحرب اللامتماثلة أو غير المتكافئة أو الحرب ضد اللادولة, وهذه الحرب تُوظف أنماطاً صراعيةً جديدةً لإخضاع العدو مثل التكنولوجيا المتقدمة والتمرد الداخلي بكل أشكاله والإرهاب, وتوظيف كل ما هو متاح من شبكات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية, ولعل أهم سماتها بل أخطرها هو التماهي أو زوال خطوط الفصل في حروب الجيل الرابع بين ما هو مدني وما هو عسكري، وبين ممارسة العمل السياسي وخوض صراع عسكري. **(محمد الداغستاني، ٢٠١٨)**

وهي حرب تنظيمات محترفة تنتشر حول العالم لديها إمكانيات ليست بالقليلة, وخلايا خفية نشطة؛ لإثارة الفوضى, وضرب المصالح الحيوية في الدول المستهدفة, وتتضمن:

- دعم الإرهاب.
- خلق قاعدة إرهابية غير وطنية, أو متعددة الجنسيات.
- الحرب النفسية المتطورة للغاية من خلال الإعلام, والتلاعب النفسي, وتغييب الوعي.
- استخدام وسائل الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- استخدام تكتيكات حروب العصابات والتمرد.

وترتكز فكرة هذه الحروب على نظرية الفوضى الخلاقة، فإذا ما تأملنا المرتكزات التي تدعم نظرية الفوضى الخلاقة نكتشف حجم التقائها مع مواصفات حرب الجيل الرابع وما بعده، فهذه النظرية تستند إلى سياسة "إطلاق الصراعات العرقية" وتهييجها سعيًا نحو دفع الدول إلى التناحر والتناقض، وبالتالي عدم الاستقرار، كما تُطلق في نفس الوقت "صراعات العصبيات" بإشعال نار الفتنة والتفرقة الأمر الذي يستبدل الولاء للأحزاب أو العشائر أو القبائل بالانتماءات الوطنية، كما أن ضرب "الاستقرار الأمني" هو أحد أساليب الفوضى الخلاقة من خلال نشر أكاذيب لترويع الرأي العام, وإثارة فزع الجماهير وقلقها, وتهديد الاستقلال الأمني للدول المستهدفة الأمر الذي يقود في النهاية إلى خلخلة أوضاعها واستقرارها الاقتصادي, ويُمهد لكل هذا توجيه الإعلام واستخدامه استخدامًا خبيثًا – من قِبل الدولة القوية – لإشعال نيران الفتنة بين أبناء الوطن الواحد. **(ضياء الدين زاهر، ٢٠١٤)**

ويلتقي هذا مع ما تستهدفه الحروب غير المتماثلة, أو ما يُسمى بالجيل الرابع للحروب وما بعده من تحقيق لنشر الفوضى, وإرباك الدولة حتى تُصبح دولة فاشلة مفككة.

وكما هو واضح فإن هذا النوع من الحروب يعتمد على التكنولوجيا بشكلٍ كبيرٍ في الترويج للأفكار الهدامة، كما يستهدف بشكل أساسى فئة الشباب الذين يتسمون بالحماس والإندفاع المحموم نحو الرغبة في التغيير, وأحياناً التمرد على الأوضاع المحافظة في المجتمع.

وقد لا نكون في حاجة إلى التأكيد على أن التربية المُوجهة هي المدخل الأنسب للقيام بمهمة تحصين الشباب ضد مخاطر هذه الحروب، ذلك أنه عندما تتعرض أي أمة لأزمة أو خطر ما فإنها تُولي وجهها مباشرةً صوب التربية بمؤسساتها المقصودة وغير المقصودة، باعتبارها المدخل الأنسب للمواجهة المضمونة والتصحيح الآمن، فالتربية هي المعنية بتكوين المفاهيم والقيم والمُثل العليا الصحيحة, وتحقيقها في أذهان الناشئة.**(وفاء البرعى، ٢٠٠٢: ٢)**

لذا يمكن القول بأن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية التربوية جهوداً مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في نمطيته التقليدية, وتفرض عليهم أيضاً الاطلاع بدور أكثر أهمية في تشريب الأجيال الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع؛ حيث إن الحلول الأمنية لمواجهة مخاطر حروب الجيل الرابع تُشبه العمليات الجراحية؛ لذلك فهي العلاج الأخير له، لكن الأفضل منها هو الحلول الوقائية عبر عمليات التحصين التربوي والتعليمي ضد فكر المتطرف, والعنف والكراهية عبر مؤسسات التربية المختلفة, ومن هنا يبرز دور التربية في مواجهة التطرف الفكري, ومعالجة آثاره من خلال منظومة تربوية تُحصن الأبناء في المجتمع من الوقوع في حبائله كإجراءٍ وقائي. **(محمد النصر حسن، ٢٠١٥: ٢٤٤)**

ولما كان الشباب خاصةً شباب الجامعات هم الفئة المستهدفة من هذه الحروب, ولما كان التلاعب بعقولهم وإثارة الشكوك والضلالات فى نفوسهم هي الغاية والمقصد لهذه الحروب، فإن المواجهة المنطقية لهذه الحرب تكون بتحصين هؤلاء الشباب ضد أخطارها، وتقوية جهاز المناعة العقلية والنفسية لديهم، وبما يحول دون قدرة الوسائل والأساليب المختلفة لهذه الحروب من التسلل إلى هذه العقول والنفسيات والتأثير السلبي عليها واستقطابها في اتجاه غاياتها.

وتُعد الاتحادات الطلابية الجامعية واحدة من الوسائط التربوية التي يُمكن الركون والاطمئنان إليها في القيام بهذه المهمة، وذلك لأن الاتحادات الطلابية تملك من المقومات ما يجعلها وسيط تربوي غير نمطي، والتي إذا ما أُحسن التخطيط لاستثمارها في تحصين شباب الجامعة ضد أخطار حروب الجيل الرابع بمواصفاتها وأساليبها التي تقدمت، فإنها يمكن أن تُصبح القناة الرسمية التي يستطيع من خلالها الشباب التعبير الحر عن أرائهم في مجتمع الجامعة، والمظلة الرسمية التي تُتيح لهم ممارسة هواياتهم, والإشتراك في الأنشطة الجامعية التي تُعد متنفس لهم يعمل على وقايتهم من الوقوع فريسة في يد التيارات الفكرية المتطرفة، وتقوية جهاز المناعة العقلية والنفسية لديهم كونها الميدان الأكثر مناسبة؛ لتوعيتهم بالمفاهيم الصحيحة حول الوطن والمواطنة الصالحة ومقوماتها، وتدريبهم على أصول التعددية الفكرية ومبادئها، والممارسة الديمقراطية المسئولة وطرائقها، والمعنى الحقيقي للعدالة الاجتماعية ومتطلبات تحقيقها، وأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة في ظل المتغيرات والمستجدات الطارئة، وباختصار شديد نقول: أنه من المتوقع من الاتحادات الطلابية الجامعية أن تسعى لأن تستلهم دوراً جديداً في ظل الظروف والتحديات المتجددة التي تعيشها البلاد بسبب ما تتعرض له من حروب الجيل الرابع, وما تُمليه من تحديات ومخاطر على الشباب، والدراسة الحالية موجهة في الأساس للبحث عن هذا الدور لتوصيفه, وبيان كيفية قيام الاتحادات الطلابية الجامعية بأدائه.

التأسيس لمشكلة الدراسة

لقد تميزت السنوات الماضية بلجوء القوى المعادية للعالم العربي لاستخدام أساليب جديدة في فرض إرادتها على دولنا, ومتجنبة بذلك الحروب التقليدية التي تعودنا عليها من اصطدام جيشين أو أكثر يترتب عليه خسائر فادحة في جيوش الأطراف المشاركة، ونظراً لعدم تحمل القوى الكبرى التي كان لها الهيمنة على العالم تكليف وتبعات الحروب التقليدية؛ لذا فقد لجأت إلى استخدام ما يُسمى بحروب الجيل الرابع.

وفي هذا النوع من الحروب يتم تجنيد أفراد ومنظمات وأحزاب داخل الدولة المستهدفة؛ بحيث يتم إقناعهم بحتمية إسقاط الحكومات القائمة من خلال إزاحة الحاكم, والقضاء على جهاز الشرطة والأمن الداخلي والقوات المسلحة والقضاء, وما يترتب على ذلك من دمار اقتصادي واجتماعي, والاضطرار إلى هجرة أماكن المعيشة, وفقدان الرعاية الصحية وكل أشكال الحياة التي تُمكن الإنسان من البقاء حياً.

كما تتميز حروب الجيل الرابع بأنه لا توجد فيها معالم واضحة لأرض المعركة، حيث ينتشر القتال في أماكن متعددة وغير محددة؛ فلم تعد عمليات حركات التمرد تقتصر على منطقة بعينها، وباتت تستهدف المناطق والمواقع والمدن الهامة في الدولة.

(شادى عبد الوهاب، ٢٠١٧ :١٠)

وعلى ذلك فإن هذا النوع الجديد من الحروب تكون فيه ساحة المعركة أكبر؛ لتشمل المجتمعات وليس فقط الجيوش، فلن تقتصر أهداف هذه الحروب على تدمير الجيوش النظامية، بل تتعدى ذلك لتستهدف تدمير المجتمع من الداخل, وتمزيق وحدته وتماسكه معتمدة فى ذلك على التأثير على نفسيات وعقول أفراد المجتمع. **(Warter , 2013:9)**

وتُعد التكنولوجيا اليد الطولى لهذا النوع من الحروب والأداة الفاعلة لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك, وتويتر وغيرها بشكل يُهدد أمن البلاد واستقرارها مستهدفين فئة الشباب الذين ينجرفون دون وعى للترديد، والتأييد، والتهكم، والتلفيق، والمبالغة, والانسياق أحياناً وراء الأكاذيب.

وتمثل الجامعات فضاءً واسعاً ومهماً بحسبانها تُمثل أكبر التجمعات البشرية من الفئات الشبابية المتعلمة والمتطلعة لأخذ مكانها في الحياة العامة, والشباب بطبيعته يمتاز بالحيوية والجرأة والإقدام والاندفاع، الأمر الذي يحتاج أن تولي الجامعات اهتماماً خاصاً واستثنائياً به لما له من تأثيرات كبرى بالإيجاب أو السلب على عموم المجتمع، خاصةً أن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافاً وتعرضاً للخطر، سواءً من محاولة تجنيدهم, أو التلاعب بعقولهم، لاسيّما وأن بعضهم يُعاني من اليأس والقنوط والانعزال.

(عبد الحسين شعبان ، ٢٠١٨:٦٠)

ولما كان من بين أهم أدوار المؤسسات الجامعية بناء شخصيات الشباب وتثقيفهم وتزويدهم بالمعرفة الموضوعية؛ لذا يتوجب عليها إيجاد آليات فاعلة لتحصينهم ضد هذا الخطر المُهدد لأمن المجتمع واستقراره حتى لا يقعوا فريسةً للأفكار الهدامة.

ولعل من أفضل الوسائل التي تستطيع الجامعات القيام بهذا الدور التربوي الهام من خلالها هي الاتحادات الطلابية؛ حيث إنها تنظيمٌ رسميٌ منصوصٌ عليه في قانون تنظيم الجامعات، وتتضمن أهدافها دوراً تربوياً تستطيع من خلاله التأثير في شخصيات الشباب وتحصينهم ضد هذا الخطر الداهم.

وقد تناولت عديد من الدراسات مخاطر حروب الجيل الرابع على فئة الشباب، كما أُجريت دراسات أخرى حول دور الجامعات في تحصين طلابها وتحقيق الأمن الفكري لديهم؛ حيث كان من بين تلك الأدوار ما تقوم به الأنشطة الطلابية من أدوار تربوية تعمل على تشكيل وعي الطلاب, وتوسيع مداركهم, وتعزيز قيم المواطنة لديهم؛ مما يعمل على تحصينهم ضد مخاطر هذه الحروب التي من بين أهم أهدافها التلاعب بعقول الشباب.

فبالنسبة لمخاطر حروب الجيل الرابع نجد بعض الدراسات التي أكدت على مدى خطورة هذا النوع الجديد من الحروب غير المعلنة, وتأثيراتها السلبية وبخاصة على فئة الشباب.

فقد أجرت "نسرين حسام الدين" دراسة استهدفت التعرف على مصادر معلومات الشباب بشأن حروب الجيل الرابع، والتأكد من مستوى وعي الشباب بمخاطر حروب الجيل الرابع؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠ فرد) من الشباب الذين تقع أعمارهم (من ١٨ إلى ٣٥ سنة) (١١٩ ذكور و ١٨١ إناث) بمحافظات القاهرة والأسكندرية وبنى سويف وسوهاج والمنيا، وقد استخدمت استبانة للتعرف على مدى إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرابع, وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود درجة متوسطة من الوعي لدى الشباب المصري بأهداف حروب الجيل الرابع ومخاطرها, كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الشباب المصري في إدراكهم لمخاطر حروب الجيل الرابع وفقاً للنوع (ذكر – أنثى) لصالح الذكور، وكذلك وفقاً للعمر, وجاءت لصالح الفئة العمرية (من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة) وأيضاً وفقاً لمستوى التعليم لصالح الأعلى(تعليم فوق جامعي), ووفقاً للتوجهات السياسية لصالح الشباب ذوي التوجه الليبرالي، كما أكدت نتائج الدراسة اعتماد معظم أفراد العينة على الفيس بوك كمصدر من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات، كما شكلت الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية أكثر المصادر للمعلومات المضللة والشائعات المثيرة للبلبلة. **(نسرين حسام الدين،٢٠١٦: ٣٥٠-٣٥١)**

كما أجرت "ندية عبد النبى" دراسة استهدفت التعرف على اتجاهات النُخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) من النُخب السياسية والأكاديمية والإعلامية في مصر, وطُبقت عليهم استبانة للتعرف على درجة التغطية الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر, ومستويات الاهتمام والثقة فيها, ومدى تأثير تلك التغطية على الرأي العام المصري، وكذلك أرائهم في مدى خطورة تلك الأحداث ومدى نجاح الحكومة في التصدى لها، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها – فيما يرتبط بموضوع الدراسة الحالية – أن أهم أسباب تعرض مصر لحروب الجيل الرابع كما جاءت في التغطية الإخبارية هي تنفيذ أجندات خارجية تحاول إفشال الدولة المصرية, والقضاء على أية خطط تنموية تقوم بها، والقضاء على إرادة الشعب المصري، وكذلك تدمير الجيش المصري، أما بالنسبة لدرجة خطورة حروب الجيل الرابع على مصر فقد وُجِدَ اختلاف في أراء فئات العينة في تقييمهم لمدى خطورتها؛ حيث ترى النخبة السياسية إرتفاع درجة خطورة حروب الجيل الرابع على مصر تليها النُخبة الإعلامية, وتأتي في المرتبة الأخيرة النُخبة الأكاديمية، أما بالنسبة لمدى ثقة النُخب في التغطية الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع على مصر فقد تبين أن نسبة ثلث العينة, وهم (٣ , ٣٣ %) منخفضي مستوى الثقة في التغطية الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع على مصر؛ حيث يرون تحيز بعض المواقع الإخبارية, وعدم تناول الحقائق كاملة، كما اتفقت أراء العينة على نجاح الحكومة المصرية في التصدى لآليات حروب الجيل الرابع. **(ندية عبد النبى،٢٠١٧ :٣١ -٣٣ ، ٣٨)**

وفيما يتعلق بالدور الذي ينبغى أن تقوم به الجامعة كمؤسسة تربوية في التصدى لمخاطر هذا النوع الجديد وغير المألوف من الحروب الذي يستهدف التلاعب بالعقول, وتزييف الحقائق, ونشر الشائعات والأكاذيب, وتأثيراتها السلبية على الشباب؟ فقد تناولت بعض الدراسات هذا الجانب بالتحليل؛ لبيان الآليات التي يمكن اتباعها لنجاح الجامعات في لعب هذا الدور.

فمثلاً سعت دراسة "منار منصور" إلى تقييم الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة لتحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتُعرف الفروق في تقدير واقع دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وفقاً للدرجة

العلمية, وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها, واستخدمت منهج تحليل النُظم, وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) عضو هيئة تدريس بجامعة المنصورة (٦٤) منهم بدرجة مدرس و(٣٢) بدرجة أستاذ مساعد بالإضافة إلى (٦٥٠) طالبًا وطالبةً بكليات وفرق الجامعة المختلفة, وتكونت أدوات البحث من استبانتين: الأولى موجهة للطلاب, والثانية لأعضاء هيئة التدريس، وقد وافق الطلاب على دور الأنشطة الطلابية بدرجة متوسطة, وعلى الأساليب الوقائية التي يجب أن تُتخذ لتفعيل الأمن الفكري بدرجة عالية، بينما وافق أعضاء هيئة التدريس على دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب بدرجة عالية, وعلى الأساليب الوقائية لتحقيق الأمن الفكري بدرجة عالية, ووُجدت فروق بين أعضاء هيئة التدريس وفقاً للدرجة العلمية في تقدير دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري في معظم الأبعاد ما عدا بُعدى: دور عضو هيئة التدريس, ودور الأنشطة الطلابية, وفي ضوء ذلك تَمَّ تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها . **(منار منصور،٢٠١٧:٥٨٨)**

وكذلك استهدفت الدراسة التى أعدها "أحمد فوزى" التعرف على الدور المنوط بالجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، وذلك من خلال تعرف أدوار عضو هيئة التدريس، والمناهج، والأنشطة الجامعية، إضافةً إلى الإدارة الجامعية ذات الصلة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق هدفها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها فيما يتعلق بالأنشطة الجامعية أن من أدوارها: توظيف الجامعة للمناسبات الدينية والوطنية؛ لتأصيل الفكر السليم، وتشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتي والإبداع بما يُمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة, والبعد عن الإرهاب الفكري، وعقد ندوات وورش عمل تضم كبار المسئولين ورجال التربية والدين والسياسة والاجتماع والإعلام للتعريف بالأمن الفكري وأهميته وكيفية تحقيقه، إضافةً إلى عقد مناظرات بين طلاب الجامعات؛ لممارسة الحوار ونبذ التعصب الفكري, وطرحت الدراسة عدداً من المقترحات والتوصيات التي يُمكن من خلالها تفعيل دور الجامعات المصرية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها. **(أحمد فوزى، ٢٠١٧: ١٦٧)**

أماً دراسة "جمال عبد المطلب" فقد استهدفت التعرف على العلاقة بين الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي؛ حيث تمَّ إجراء مقابلة لجمع البيانات, وكذلك استخدمت مقياس الاستبعاد الاجتماعي، وتَمَّ التطبيق على عينة

بلغت (٦٠١) طالب بالفرقة الرابعة ببعض الكليات النظرية والتطبيقية بجامعة بنى سويف، وأكدت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة بين عدم مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية, وشعورهم بالاستبعاد الاجتماعي, ومن ثَمَّ الميل إلى التطرف، وأرجعت الدراسة عدم انخراط الطلاب في الأنشطة الطلابية نتيجة قصرها على الطلاب من معارف الإداريين, والتمييز بين الطلاب على أساس الانتماءات الفكرية والأيديولوجية، وأن ذلك يُزيد من شعورهم بالاستبعاد الاجتماعي مما قد يؤدي بهم إلى التطرف. **(جمال عبد المطلب، ٢٠١٧: ٧٦-٧٧)**

ومما سبق تتضح أهمية وحيوية الدور الذي يُمكن أن تلعبه الاتحادات الطلابية بأنشطتها المختلفة في وقاية وتحصين الشباب الجامعي من الانجراف وراء الشائعات والأكاذيب التي تصدرها لنا الجهات المعادية, والتي تستهدف تفكيك الدولة من الداخل كأحد آليات حروب الجيل الرابع.

مشكلة الدراسة

تأسيساً على ما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التوصل إلى توصيف الدور التربوي المأمول للاتحادات الطلابية بالجامعات – كأحد الوسائط التربوية الهامة– تستطيع من خلاله أن تقوم بتحصين طلاب الجامعة ضد مخاطر حروب الجيل الرابع؛ لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:-

١- ما المقصود بحروب الجيل الرابع؟ وما أبرز السمات التي تُميزها عن غيرها من الأجيال الأخرى للحروب؟

٢- ما التأثيرات السلبية لحروب الجيل الرابع على طلاب الجامعة؟ وما المخاطر المترتبة عليها؟

٣- ما الدور التربوي الذي يتوجب على الاتحادات الطلابية القيام به لتحصين طلاب الجامعة في مصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع؟

٤- ما الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع؟

أهداف الدراسة:-

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:-

١- كشف النقاب عن حقيقة حروب الجيل الرابع ومخاطرها على عقول طلاب الجامعات، وبيان أساليب وأدوات هذه الحروب، والكيفية التي تتسلل بها إلى عقول ونفوس الشباب.

٢- توصيف الدور الجديد الذي يتوجب على الاتحادات الطلابية الجامعية القيام به؛ لتحصين طلاب الجامعة في مصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

٣- إقتراح مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها أن تقوم الاتحادات الطلابية بدورها التربوي في تحصين طلاب الجامعة في مصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

أهمية الدراسة:-

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من عدة أمور لعل من أبرزها ما يلي:-

١- كونها تُعالج قضية من أخطر القضايا التي يمكن أن تؤثر على أمن الدولة واستقرارها, وتتمثل في ذلك النمط الجديد من الحروب غير المُعلنة والتي تحمل ف جوفها مخططات لتهديد استقرار الدولة والعمل على إسقاطها.

٢- أنها تُعد محاولة للفت الانتباه إلى أهم وأخطر فئة تتعرض لتأثيرات تلك الحروب وهي طلاب الجامعات، هؤلاء الشـــباب الذين يتســـموا بالحماس والرغبة في التغيير, وهم في مُقتبل العمر، قليلي الخبرة، سريعي التأثر بالشائعات والأكاذيب التي تُعد من أهم أدوات تلك الحروب.

٣- كونها تُمثل مبادرة علمية جادة تستهدف توصيف ملامح لدور تربوي جديد غاية في الأهمية يتوجب على الاتحادات الطلابية بالجامعات أن تلعبه؛ لتحصين شباب الجامعات ضد مخاطر حروب الجيل الرابع التي تتعرض لها الدولة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:-

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي, وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات تتمثل فيما يلي:-

١- تحليل الأدبيات التي تناولت مفهوم حروب الجيل الرابع وخصائصها، وأهم الآليات التي تستخدمها لتحقيق أهدافها، وكذا أهم تأثيراتها على عقول الشباب الجامعي والمخاطر المترتبة على هذا النوع الجديد من الحروب.

٢- إلقاء الضوء على مفهوم وأهداف الاتحادات الطلابية في مصر في ضوء النصوص القانونية الواردة في هذا الشأن.

٣- إقتراح مجموعة من الأدوار التربوية التي يُمكن أن تقوم بها الاتحادات الطلابية في ضوء أهدافها؛ لتحصين طلاب الجامعات ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، وكذلك مجموعة من الآليات اللازمة لممارسة هذه الأدوار.

٤- عرض مجموعة الأدوار التربوية المقترحة على عينة من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية (العمداء – الوكلاء- رؤساء الأقسام) من ثلاث كليات بجامعة الأسكندرية هي (كلية التربية، وكلية الآداب، وكلية التربية النوعية), وذلك للتعرف على أرائهم حول كل من:-

- درجة أهمية الأدوار التربوية المقترحة للاتحادات الطلابية لتحصين الطلاب ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.
- مدى مناسبة بعض الآليات المقترحة التي من شأنها مساعدة الاتحادات الطلابية على القيام بالأدوار التربوية التي اقترحتها الدراسة.

٥- االتحليل الإحصائي للبيانات وتفسير النتائج.

٦- استخلاص مجموعة الأدوار التربوية وآليات التنفيذ التي اتفقت عليها عينة الدراسة, والتي يجب أن تقوم بها الاتحادات الطلابية؛ لتحصين طلاب الجامعات ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم حروب الجيل الرابع

لقد بدأ مصطلح حروب الجيل الرابع في الظهور منذ أن استخدمه الخبراء العسكريين في ثمانينيات القرن الماضى تحت مُسمى الحروب غير المتكافئة أو حرب الفوضى، أو الحروب غير التقليدية تمييزاً لها عن تلك الحروب التقليدية التي تعتمد على التقاء الجيوش النظامية لدول متصارعة.

لذا فقد بدأ الباحثون في وضع معالم للمفهوم مشتق من تلك الخصائص السابقة، فقد عرفها البعض بأنها:-

" الحروب التي تعتمد على التكنولوجيا ووسائل الإعلام؛ لتضليل العقول ونشر الشائعات التي تستهدف إضعاف الشعوب لتحقيق الفوضى" **(نسرين حسام الدين ، ٢٠١٦ : ٣٢٤)**

فى حين ذهب آخرون إلى القول بأنها:-

" نوع من الحرب اللامتكافئة تتميز باستخدام أدوات غير عسكرية بهدف إحداث الفوضى والدمار في الدولة المستهدفة" **(محمود على، ٢٠١٩ : ٢٢)**

ومعنى كلمة حرب لامتكافئة هي نوع من الحرب تكون بين قوى متعارضة تختلف اختلافاً كبيراً في القوة العسكرية، لذلك تستخدم فيها الأسلحة والتكتيكات غير التقليدية مثل تلك المرتبطة بحرب العصابات والهجمات الإرهابية.

وانطلاقاً من فكرة عدم التكافؤ فقد تم تعريف حروب الجيل الرابع بأنها "حرب غير متماثلة لا تكون بين جيش وآخر، أو صدام مباشر بين دولة وأُخرى تستخدم فيها الدولة كل الوسائل والأدوات المتاحة ضد الدولة العدو؛ لإضعافها وإنهاكها وإجبارها على تنفيذ إرادتها دون تحريك جندي واحد, وتستخدم فيها الإعلام والاقتصاد والرأي العام وكل الأدوات المادية والمعنوية, وتستخدم حتى مواطني الدولة المستهدفة ضدها. **(أمير غولى، ٢٠٢٠)**

كما عُرِّفت كذلك بأنها: "نوع من الحروب التي تستهدف القضاء على العدو داخلياً بدلاً من تدميره عسكرياً باستخدام أسلحة وأدوات مختلفة, والتي تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا" **(Lind, 2004)**

وتتبني الدراسة الحالية المفهوم التالي لحروب الجيل الرابع:-

"هي نوع من الحرب غير المُعلنة تستخدم فيها الجهات المُعادية الأساليب التكنولوجية؛ لتحقيق أهدافها من خلال نشر الشائعات والأكاذيب؛ للتلاعب بالعقول وزعزعة الأمن والاستقرار في الدول المستهدفة بما يؤدي إلى إضعافها وإنهاكها دون مواجهة مباشرة معها"

ثانياً: خصائص حروب الجيل الرابع

تتسم حروب الجيل الرابع بمجموعة من الخصائص التي تُميزها عما سبقها من الأجيال الأخرى للحروب ولعل أبرز هذه الخصائص تتمثل فيما يلي:-

١- أنها حروب غير تقليدية

حيث إنها حرب لا تستهدف هزيمة الدولة بالمفهوم التقليدي للهزيمة, بل تستهدف بالأساس تفكيكها داخلياً وزعزعة الأمن والاستقرار بها, وإضعاف قدرة قيادتها على إدارتها, والحفاظ على وحدتها وتماسكها، وتتحرك بخطى بطيئة لتضييق الخناق واستمرار الضغط على الدولة المستهدفة سياسياً واقتصادياً حتى تنهار.

(أحمد فولى،٢٠١٦: ٣٤٥-٣٤٧)

وعلى ذلك فإن هذا النوع من الحروب يُعد نوعاً من الحرب غير المعلنة، وتهدف في المقام الأول إلى النجاح السياسي بدلاً من النجاح العسكري، ومن ثَمَّ فلا تلجأ الدول المُعادية لخوض معارك وهزيمة جيوش تقليدية، وإنما تعتمد على تقنيات الجيل الرابع من الحروب، بدلاً من محاولة إجبار خصومها على خوض الحروب القصيرة عالية التقنية التي تهيمن عليها بسهولة. **(Hammes, 2005)**

لذا فإن هذا الشكل الجديد من أشكال الحرب يُمثل تحدياً أمام الدول؛ حيث يُشكل خطراً كبيراً على استقرارها السياسي والأمني.

٢- **أنها نوع من الحرب اللامتماثلة أو غير المتكافئة**

الحرب اللامتكافئة أو اللامتماثلة – كما سبقت الإشارة– هي نوع من الحرب تتميز باستخدام أدوات غير عسكرية؛ بهدف إحداث الفوضى والدمار في الدولة المستهدفة"
وتُعد حروب الجيل الرابع نوع من الحرب اللامتماثلة؛ حيث تُشن بأسلحة وأدوات غير التي يمتلكها الخصم على عكس الحرب المتماثلة التي يستخدم فيها كلا الطرفين أدوات وأسلحة وأساليب قتالية متشابهة، لذا نجد أن أهم التهديدات التي نواجهها اليوم, وسوف نواجهها في المستقبل من هذا النوع الجديد من الحروب هو أنها غير تقليدية وغير متكافئة, وذات طابع إرهابي متمرد. **(Mazarr, 2008 :33)**

كما أن تقنيات الجيل الرابع من الحروب تستهدف النظام الذهني عن طريق خلق أنظمة ذهنية داخلية متناحرة على جميع المستويات، تأخذ هذه الأنظمة الذهنية المتناحرة طابع حرب الجماعات الدينية, أو حرب الجماعات المالية والاقتصادية، أوغيرها، وهذه الجماعات المتناحرة السالفة الذكر تُحدث خسائر فادحة في المجتمعات. **(بودريس درهمان ، ٢٠١١)**

٣-**تنوع المحاربين فيها**

فبالنظر إلى طبيعة تلك الحروب نجد أن المحاربين فيها لا يُشترط أن يكونوا عسكريين أو يحملوا أسلحة, وإنما هم تنظيمات من خارج الدولة غالباً ما تقوم بتجنيد أشخاص من داخلها؛ لإثارة الاضطرابات, ونشر الشائعات لإضعاف الدولة, لذا ففي هذا النمط الجديد من الحروب يختفى التمييز بين العسكرية والمدنية إلى حدٍ كبيرٍ, وتفقد فيه ساحات القتال والجبهات أهميتها. **(Phelan, 2011:117)**

وتجدر الإشارة إلى ما جرى في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ من تغير في طبيعة الحرب نفسها؛ حيث أصبحت الحروب بين الدولة الجهات الفاعلة غير الحكومية، سواء كانت حرب العصابات أو الإرهاب أو الحرب غير النظامية أو أي دولة أخرى أصبحت النماذج أكثر مرادفة لكيانات غير حكومية من الحرب يكون فيها الفاعل من غير الدول, ويستخدم أساليب غير متكافئة لاستهداف نقاط ضعف الدولة. **(Lele, 2014 :97)**

كما تتميز هذه الحروب بقدرتها على استخدام العديد من الوسائل والأدوات المختلفة، وليس فقط الجيوش والبحرية, وكنتيجة لذلك تجد جيوش الدولة المستهدفة صعوبة في تخيل الحرب بأي طريقة أخرى بخلاف قتال القوات المسلحة الحكومية المشابهة لها.

(Lind, 2004)

٥- حروب الجيل الرابع حرب هجينة

تُعد حروب الجيل الرابع ذات طبيعة خاصـــة فهي حرب هجينة من كافة أنواع الحروب الأخرى (العسكرية- الإلكترونية – حرب العصـابات – حرب المعلومات – حرب الشـائعات – الحرب الإعلامية)، ويعجز فيها الجيش النظامي – ما لم يكن محترفاً- عن الإطاحة بالخصـــم الذي يشن حرباً غير نظامية بأفكار مبتكرة. **(إسلام عيسى، ٢٠١٩: ٥٩)**

٦- التكنولوجيا هي اليد الطولى لحروب الجيل الرابع

تعتمد حروب الجيل الرابع بشـــكل كبير على التكنولوجيا الحديثة, ومواقع التواصـــل الاجتماعي التي يسـتخدمها الناس بكثرة في حياتهم اليومية، ويتأثرون بشـكل كبير بالمعلومات المتداولة من خلالها؛ حيث يعتبر بعض العلماء أن هذا النمط الجديد من الحروب يعتمد في المقام الأول على التكنولوجيا، ففي عصـر المعلومات والتقنيات تقادمت أسـاليب الحرب التقليدية, وأصـبحت أساليب قديمة وبالية، كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات عن طريق وسائل الإعلام ومواقع التواصـــل الاجتماعي تجعل الدعاية والتلاعب بالحقائق والتأثير على العقول أكثر.

(Qureshi, 2019: 208)

ثالثاً: آليات حروب الجيل الرابع

لما كانت حروب الجيل الرابع حروب غير تقليدية، فمن البديهي أن تســـتخدم تكتيكات مغايرة في طبيعتها عن تلك التي اعتدنا أن نشـاهدها في الأجيال السـابقة من الحروب، فهي لا تعتمد على المواجهة المباشـرة بين الجهات المعادية والدولة المسـتهدفة، ولا نشـهد فيها قتال بين جيشـــين نظاميين بمفهوم الحرب التقليدي, ولكنها تعتمد على آليات أخرى أكثر ضـــراوةً وتأثيراً على الدول المسـتهدفة، وتتمثل أهم الآليات المسـتخدمة في مصـر لتحقيق أهداف هذه الحروب فيما يلي:-

١- **الإرهاب:** يُعد أمن واستقرار المجتمع هدفاً للإرهاب، ويتجلى ذلك في صورٍ عديدةٍ منها الاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، والتركيز على إحداث الفتن الطائفية بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك ممارسة العمليات الإرهابية؛ حيث يبدو أن المتمردين أو الإرهابيين هم اليد العليا والفاعلة في حروب الجيل الرابع, حيث تكيفت عملياتهم لهذا النوع من الحرب. **(Simons, 2010:412)**

٢- **ضرب البنية التحتية للدولة:** يُعد ضرب البنية التحتية للدولة واحداً من أهم الطرق التي تستخدمها حروب الجيل الرابع؛ لإضعاف الدولة المستهدفة، وذلك من خلال ضرب محطات الكهرباء والمياه، واستهداف بعض المنشئات ، والمصانع بالتخريب المتعمد والممنهج.

(ندية عبد النبى، ٢٠١٧ : ٦-٧)

٢- **نشر الشائعات والفتن:** تُعتبر الشائعات أقوي أسلحة حروب الجيل الرابع؛ لأن الشعوب خاصة الشباب تُحركها مشاعرها أكثر من عقولها، فالحماس يُطلق الكثير من الأدرينالين الذي يُضاعف من قدرة الجسد ونشاطه, ويُفقد العقل القدرة علي التروي وحسن اتخاذ القرار، ويتم ذلك عن طريق بث الشائعات الكاذبة عن الأحداث, ونشر الأخبار الخاطئة ضد رجال الدولة, وضد أى مشروعات تنموية, وأى خطط توسعية تقوم بها الدولة، وإثارة الإحباط بين المواطنين من خلال الترويج لأكاذيب وموضوعات تهم الرأي العام مثل التموين والكهرباء, وكل الأمور الحياتية التي تهم المواطنين, وتمس حياتهم الاجتماعية، وتُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي؛ لنشر تلك الشائعات نتيجة لانتشار تلك الوسائل وتوافرها لدى كل مواطن, مما يُسهل عملية وصول الشائعة إليه, وتأثيرها البالغ في نفسه. **(آمنة حسين،٢٠١٩: ٢٧)**

وجديرٌ بالذكر أن انتشار تلك الشائعات يؤدي لافتعال أزمات تُثير الرأي العام, وتُشعره بعدم الأمان, وتستدرجه إلى مواجهات مع صانع القرار السياسي في الدولة.

٣- **الحرب النفسية:** وذلك من خلال بعض وسائل الإعلام التي تستهدف التلاعب بالعقول، كاستخدام بعض القنوات التليفزيونية التي تبث الأكاذيب, وتنشر المعلومات المغلوطة، وتزوير الصور والحقائق مستغلةً في ذلك فقر وجهل نسبة كبيرة من الشعب؛ للتشكيك

وتصدير الإحساس بعدم الأمان والاستقرار، لذا تُعد كل من التكنولوجيا والإعلام هم أدوات فعالة في هذا النمط من الحروب؛ بهدف تشويش عقول أفراد المجتمع, مما يُحقق حالة من الاستجابة التلقائية لما يتلقونه من معلومات, والتي تكون مناهضة للدولة ومؤسساتها, مما يساعد على خلق حالة من الاستياء الجماعي تجاه الدولة.

(إسلام عيسى، ٢٠١٩: ٥٩-٦٠)

٤- **تجنيد بعض الأفراد والهيئات:** حيث تعتمد هذه الحروب على تحريك جماعات وتنظيمات داخلية مدربة ضد النظام مثل استغلال بعض منظمات المجتمع المدني, وبعض الأحزاب السياسية, وكذلك بعض الناشطين من دعاة الحرية والديمقراطية، ومحاولة افتعال مواجهات بين قوات النظام, ومؤسساته الأمنية, وعناصر هذه الجماعات, واستدراج هذه العناصر لارتكاب خروقات أمنية, وتجاوزات تتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية الخاصة بالحريات العامة, وحقوق الإنسان وغير ذلك.

(محمد الداغستانى، ٢٠١٨)

٥- **إثارة الفوضى:** حيث تعتمد هذه الحروب على محاولة إشغال الدولة المستهدفة بثورات وأحداث شغب وتمرد واعتداء على المنشآت العامة والخاصة؛ حيث تتوالى هذه الأحداث بشكل متسارع يصعب معه السيطرة عليها. **(إسلام عيسى، ٢٠١٩: ٦٠)**

وجدير بالذكر أن مصر لم تُستثنى من موجة حروب الجيل الرابع التي عمت منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، خاصة وأن الظروف في مصر بعد ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) جعلت البيئة مواتية لنمو ولنشاط هذا النوع من الحروب.

ولعل الفئة الأكثر تأثراً بذلك هي فئة الشباب باعتبارها الأكثر استخداماً لتلك الوسائل التكنولوجية, وكذلك لعدم وعيهم بالهدف من تداول تلك المعلومات المغلوطة والشائعات.

رابعاً: التأثيرات السلبية لحروب الجيل الرابع على عقول الشباب والمخاطر المترتبة عليها

تعتمد حروب الجيل الرابع على التكنولوجيا بشكلٍ كبيرٍ في نشر الأفكار التي تُروج لها في البلد المستهدف, وبصفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الناس بكثرة، فقد

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تجعل العالم قريةً صغيرةً من خلال المجتمعات الافتراضية, والمنتديات وغيرها من التطبيقات التي جعلت الفرد يتواصل بسهولةٍ ويصبح عضواً فاعلاً مع أصدقائه الذين تجمعه معهم الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية الاقتصادية، بل والعاطفية، فأصبح لهم تأثيراً بالغاً في تشكيل قناعاته واتجاهاته، وبذلك أصبحت منفذاً سهلاً لنشر وترويج المواد الفكرية التي قد تؤدي إلى التطرف الفكري. **(عايش صباح، عمر خلف، ٢٠١٨ : ٢٤٤)**

ففي ظل تلك الثورة المعلوماتية الرقمية أضحى للجميع قدرته على التأثر والتأثير، فلا مجال لدفع المعرفة بكافة أشكالها الإيجابية والسلبية, وحجبها عن الناس؛ لأننا أصبحنا في عصر يصعب فيه السيطرة على الأفكار والقناعات، كما أن الحل ليس بمنع هذه الأفكار المتطرفة من التسلل على عقول الشباب، وإنما بتبصيرهم بانحاف هذا الفكر وكشف عواره، ودحض أفكاره ومناقشة شبهاته. **(نادى حسن ، ٢٠١٧: ١٩)**

وعلى صعيد آخر نجد وسائل الإعلام تُمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور لاسيما الشباب بالقضايا والمشكلات المطروحة, وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي تُمارسه وسائل الإعلام، إلا أنها في بعض الأحيان تبدو طرفاً مُحرضاً، وجزءًا من عمليات الحض على الكراهية والتطرف والتعصب والتحفيز على القتل والضرب والحرق والهدم، وذلك من خلال مساهمة بعض الصحف وأجهزة الإعلام في الترويج لخطاب الكراهية الدينية أو المذهبية أو العرقية أو القومية، وقيام بعض المواقع الإلكترونية المتطرفة باستقطاب الشباب ونشر الأفكار المتطرفة لديهم، ونظراً لشعور الشباب بعدم القدرة على إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، يولد لديه بعض السلوكيات التي قوامها التمرد على المجتمع الذي يعيش فيه، ورفضه للثقافة السائدة فيه، من خلال انعدام الثقة في الآخرين، والنظرة التشاؤمية والرفض الكامل للنظام القيمي الكلي للمجتمع، وربما تنصرف انعدام الثقة تلك إلى رفض أية إيديولوجية تتبناها الدولة أو تتبناها وسائل الإعلام والدعاية فيها، إلى أزمة ثقة تشمل المؤسسات الحكومية وأصحاب الوظائف العليا في الدولة. **(سليم على،٢٠٢٠)**

ومن خلال استقراء الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة فقد توصلت الدراسة لاستخلاص مجموعة من المظاهر التي يُمكن اعتبارها مخاطر ناجمة عن حروب الجيل الرابع، والتي تتمثل فيما يلي:-

- الاستيلاء على عقول الشباب, وتزييف وعيهم.
- إشاعة حالة من السخط والتمرد لدى الشباب.
- إضعاف روح الانتماء للوطن ، والولاء لثوابته ومبادئه
- طمس الهوية الوطنية لدى الشباب.
- التضليل وفقد القدرة على التمييز بين الشائعات والحقيقة.
- إضعاف الدولة أمام الرأي العام.
- إثارة حالة من الفوضى الداخلية.
- تشكيك المواطنين في قدرة الدولة ومؤسساتها.
- توتر العلاقة بين الشعب والقوات المسلحة.
- هز الثقة المتبادلة بين الشعب, والقيادة السياسية.
- إضعاف الروح المعنوية للشعب.
- زعزعة أمن الدولة واستقرارها.
- إثارة الفتن والنزاعات بين طوائف الشعب مما قد يصل إلى مرحلة الحرب الأهلية.
- انشغال الدولة بالنزاعات الداخلية, وتعطيل مسيرة التنمية بها.

خامساً: الاتحادات الطلابية في الجامعات المصرية "مفهومها وأهدافها"

تُعد الاتحادات الطلابية القناة الشرعية المُعبرة عن الطلاب في الجامعة كما أنها تُمثل صوت طلاب الجامعة في المجتمع، لذا يعول المجتمع عليها دوراً تربوياً من الأهمية بمكان فى بناء شخصية الشباب, وتحصينهم ضد المخاطر المحاط بها مجتمعنا.

أما عن اللوائح المنظمة لعمل الاتحادات الطلابية بالجامعة فهي منصـــوص عليها في قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢

كما نص القرار الوزاري رقم (٣٥٢) لســـنة ٢٠١٩ على العمل بأحكام اللائحة المالية والإدارية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٥٢٣) لسنة ٢٠١٧.

(قرار وزارى رقم ٣٥٢، ٢٠١٩)

حيث جاء قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٥٢٣) لسنة ٢٠١٧ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢

وكان من ضمن مواده فيما يتعلق بالاتحادات الطلابية ما يلي:-

مادة (٢)

في تطبيق أحكام هذا الباب يُقصد بالكلمات والعبارات التالية المعنى المُبين قرين كل منه:

الاتحادات الطلابية: هي التنظيمات الشرعية التي تُعبر عن أراء الطلاب وطموحاتهم بالجامعات والكليات والمعاهد، ويُمارسون من خلالها كافة الأنشطة الطلابية في إطار التقاليد والقيم الجامعية الأصيلة، وهي التي ترعى مصالحهم، وتقوم على تنظيم النشاط الطلابي وكفالة ممارسته، وتمثيل الطلاب أمام الجهات المعنية.

الأنشطة الطلابية : كل الأنشطة التي يُمارسها الطلاب, والتي تشمل الأنشطة الرياضية والثقافية والإعلامية، والفنية، والاجتماعية, والرحلات العلمية والتكنولوجية، والجوالة, والخدمة العامة، وأنشطة الأسر.

السلطة المختصة: رئيس الجامعة أو عميد الكلية أو المعهد أو من ينوب عنهم على مستوى أنشطة الجامعة أو الكلية أو المعهد بحسب الأحوال.

مستشار اللجنة: أحد أعضاء هيئة التدريس ممن له خبرة في مجال الأنشطة الطلابية، ويتم اختياره من قِبل السلطة المختصة من بين ثلاثة أسماء تُرشحهم اللجنة أو مجلس الاتحاد.

الهيئة الإدارية المعاونة : تُشكل من بين موظفي رعاية الشباب بُناءً على ترشيح من مجلس الاتحاد وموافقة السلطة المختصة، وذلك لشغل وظائف أمين صندوق، سكرتارية، مراجع حسابات، كاتب حسابات، أمين مخزن، مندوب صرف، كاتب شطب, عامل خدمات معاونة.

مادة (٣)

مع مراعاة أحكام قانون تنظيم الجامعات رقم (٤٩ لسنة ١٩٧٢) وأحكام هذه اللائحة، تهدف الاتحادات الطلابية إلى تحقيق ما يأتي:

١- العمل على إعداد كوادر طلابية قادرة على تحمل المسئولية, وترسيخ الوعي الوطني, وإعلاء قيمة الانتماء والقيم المجتمعية, وتعميق أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة لدى الطلاب.

٢- تحفيز الطلاب لممارسة الأنشطة الطلابية.

٣- صقل مواهب الطلاب, وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتوظيفها بما يعود بالفائدة على الطالب ومؤسسته التعليمية والوطن.

٤- تمثيل الطلاب في الداخل والخارج, والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، بما لا يُخالف التقاليد والقيم الجامعية، والتواصل مع الجهات المختلفة؛ لتوفير وتحسين الخدمات المُقدمة لهم.

٥- توثيق الروابط بين جموع الطلاب, وأعضاء هيئة التدريس, والهيئة الإدارية المعاونة والعاملين.

٦- تنمية وتعميق الأسس والمبادئ الروحية والأخلاقية من خلال العمل بروح الفريق.

٧- تيسير مُمارسة الطلاب التعبير عن أرائهم بحرية تجاه القضايا المختلفة.

٨- تدعيم العلاقات مع الاتحادات الطلابية داخل الوطن وخارجه, وكافة الجهات الخدمية للمجتمع الجامعي طبقًا للإجراءات القانونية المقررة في هذا الشأن.

٩- تشجيع إقامة الأسر الطلابية والجمعيات والنوادى المتخصصة؛ لتنمية المهارات, ودعم الإبتكارات والإبداعات الطلابية دون تمييز بسبب فئوي, أو ديني, أو عقدي, أو حزبي, أو لأي سبب آخر.

١٠- تنظيم كافة الأنشطة الطلابية, وتشجيع المتميزين من الطلاب.

١١- دعم شخصية الطالب بما يُمكنه من القدرة على التفكير الحر الناضج.

١٢- وضع وتنظيم المشروعات والبرامج الطلابية التي تخدم أهداف الجامعة أو الكلية أو المعهد, وتُساهم بإيجابية في بناء وتطوير المجتمع.

١٣- العمـــل على إبـــراز القيـــم المجتمعية الهـــادفة, والإلتزام بالتقـــاليد الجامعية في كافة الأنشطة.

١٤- العمل على توفير أسباب الراحة, ووسائل المعيشة للطلاب داخل الجامعة وخارجها.

١٥- متابعة شكاوى وتظلمات الطلاب, والعمل على حلها.

ولتحقيق الأهداف الســابقة يضــم اتحاد الطلاب مجموعة من اللجان التي تُنفذ الأنشــطة المختصة لها تحت إشراف الإدارة الجامعية المعنية, وهذه اللجان هي:

١- لجنة الأسر.

٢- لجنة النشاط الرياضي.

٣- اللجنة الثقافية.

٤- اللجنة الفنية.

٥- لجنة الجوالة والخدمة العامة.

٦- لجنة النشاط الاجتماعي والرحلات.

٧- لجنة النشاط العلمي والتكنولوجي.

مادة(٤) "يتشـــكل الاتحاد الطلابى لكل جامعة أو كلية أو معهد من رئيس الاتحاد ونائبه، وأمناء ومساعدي أمناء لجان الأنشطة السبعة على مستوى الجامعة أو الكلية أو المعهد، والأعضاء المنضمين إلى كل لجنة من هذه اللجان، وذلك من جميع طلاب الكليات والمعاهد الجامعية المقيدين بها لنيل درجة البكالوريوس أو الليسانس"

(قـــرار رئيس مجلـــس الـــوزراء رقم ٢٥٢٣ ، ٢٠١٧)

وتستطيع الاتحادات الطلابية أن تلعب دوراً تربوياً غاية في الأهمية في تحصين الشباب الجامعي ضـــد مخاطر حروب الجيل الرابع، **غير أن ما ينبغى الالتفات إليه** هنا هو أنها يمكن أن تؤدي هذا الدور بشـكل مباشـر, من خلال مجموعة من الفاعليات الموجهة بشـكل مباشـر وصـــريح نحو التوعية بمخاطر حروب الجيل الرابع, أو بشـــكل غير مباشـــر, وذلك من خلال

أنشطتها المختلفة، التي تُسهم في بناء شخصية الطالب الجامعي, وتشكيل وعيه, وتوسيع مداركه، كما تُدعم لديه الانتماء لوطنه, والرغبة في خدمته, والمشاركة في تقدمه.

وفي هذا الصدد أُجريت بعض الدراسات التي تؤكد في مُجملها على الدور التربوي للأنشطة الطلابية في تشكيل وعي الطلاب, وتدعيم قيم المواطنة, وتحقيق الأمن الفكري لديهم.

فقد أجرت "صفاء محمد" دراسة استهدفت الوقوف على مدى إسهام الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي لدي طلاب الجامعة، والتوصل إلى بعض الإقتراحات للنهوض بالأنشطة الطلابية؛ لتنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة، وقد قامت الباحثة بإعداد استبانة لتقصي أثر ممارسة الأنشطة في تنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة، وتم تطبيقهاعلى طلاب الفرقتين الأولى والرابعة – الممارسين للنشاط وغير الممارسين له – لمعرفة أثر ممارسة النشاط في نمو الوعي السياسي لدى طلاب جامعة عين شمس سواء من البنين أو البنات الملتحقين بالتخصصات العلمية والأدبية؛ للتعرف على أثر النوع والتخصص في ممارسة الطلاب للأنشطة، وكشفت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر معرفة بالقضايا السياسية من البنين, وأن طلاب الشعب الأدبية أكثر معرفة بالقضايا السياسية من طلاب الشعب العلمية، وطلاب الفرقة الرابعة أكثر معرفة بالقضايا السياسية من طلاب الفرقة الأولى، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن الفئات التي كانت أكثر وعياً هي ذاتها الأكثر ممارسة للأنشطة الطلابية, مما يؤكد على أن هناك علاقة بين ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية, ونمو الوعي السياسي لديهم؛ حيث إنه من خلال اختلاط الطلاب مع بعضهم البعض وتفاعلهم من خلال لجان الأنشطة المتنوعة يكتسبون معارف ومعلومات تُسهم بدورها في تنمية وعيهم, كما أن ممارستهم للعديد من الأنشطة السياسية المباشرة مثل: الترشح للاتحادات الطلابية, والتصويت في انتخابات اتحاد الطلاب, والانتخابات العامة, وغير المباشرة مثل: المشاركة في مشروعات خدمة البيئة, والكتابة في مجلات الحائط, وحضور ندوات مناقشة بعض القضايا السياسية, والاشتراك بمعسكرات التثقيف السياسي, كل هذا يُسهم بدوره في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب. **(صفاء محمد ، ٢٠٠٥)**

كما أشارت نتائج دراسة "أحمد فوزى" المشار إليها فيما سبق إلى أن من أهم الأدوار التي يُمكن أن تقوم بها الاتحادات الطلابية من خلال الأنشطة الجامعية لتحقيق الأمن الفكري للطلاب ما يلي:

١- توظيف الجامعة للمناسبات الدينية والوطنية؛ لتأصيل الفكر السليم، وتشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر؛ لتحقيق نموهم الذاتي والإبداعى بما يُمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة, والبُعد عن الإرهاب الفكري.

٢- عقد ندوات وورش عمل تضم كبار المسئولين ورجال التربية والدين والسياسة والاجتماع والإعلام؛ للتعريف بالأمن الفكري وأهميته وكيفية تحقيقه، إضافةً إلى عقد مناظرات بين طلاب الجامعات؛ لممارسة الحوار, ونبذ التعصب الفكري.

كما طرحت الدراسة عدداً من المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها تفعيل دور الجامعات المصرية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها. **(أحمد فوزى، ٢٠١٧: ١٦٧)**

فى حين استهدفت دراسة " قاسم بن عائل" رصد جهود جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية في تنمية المواطنة لدى طلابها من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، كما هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر طلاب جامعة جازان فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لديهم, وبيان مدى تأثر وجهة نظرهم بمتغيرات الدرا سة, وهي (النوع – الكلية – المستوى الدراسي), ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي, وبناء أداة مكونة من (٣١) فقرة موزعة على خمسة محاور رئيسة هي: النشاط الثقافي والاجتماعي، والنشاط الرياضي، والنشاط المسرحي، والنشاط الإبداعي, والنشاط الكشفي, وطُبّقت على عينة عشوائية من طلاب جامعة جازان بلغت (٣٠٥) طالب وطالبة، وقد كشفت النتائج أن موافقة طلبة جامعة جازان على مساهمة النشاط الثقافي والاجتماعي في تنمية المواطنة لديهم قد جاءت بدرجة كبيرة جدًا، وبالنسبة للنشاط الرياضي والمسرحي والإبداعي جاءت بدرجة كبيرة، أما النشاط الكشفي فقد جاءت بدرجة متوسطة، كما بيَّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الدارسة, وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة لدى طلاب الجامعة باستخدام الأنشطة الطلابية. **(قاسم بن عائل، ٢٠١٧: ١٤)**

كما استهدفت دراسة كل من "سعود ربيعان، محمد الزبون" التعرف على دور جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية في وقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري، وتَمَّ استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وأُختيرت عينة عشوائية بلغت (١٦٢) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة, وأظهرت النتائج أن دورها في وقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري جاء بدرجة متوسطة، وجاءت المجالات مرتبة تنازليًا كالآتي: (الديني، الاقتصادي، الاجتماعي، الأكاديمي، السياسي)، لذا يمكن أن تؤدي الجامعات أدواراً أكاديمية وفنية متنوعة لوقاية الشباب من التطرف؛ كتبني نشاطات تهدف نشر الوعي وتثقيف الشباب بمخاطر التطرف، وأنواعه، وأسبابه وأيدولوجياته، إضافةً إلى أهمية تعزيز الثقافة السياسية لدى الطلاب إذ يُمكن أن تُسهم في التوعية والتثقيف السياسي؛ بنشر المفاهيم السياسية بأساليب مُبتكرة, وتنمية مستوى الوعي السياسي بمخاطر الجماعات المتطرفة والمكاسب السياسية التي يسعون إلى تحقيقها, وغرس روح الانتماء للوطن، وتوعية الطلاب بالأخطار الخارجية، وأهمية الوحدة الداخلية, وتعزيز الثقة بالدولة, وتوضيح أساس العلاقة بين الفرد والدولة بحيث يُقدم الطرف الأول (المواطن) الانتماء والولاء، ويُقدم الطرف الثاني (الدول) الحماية. **(سعود ربيعان، محمد الزبون،٢٠١٨: ١٣٠)**

من جملة ما سبق يُمكن استنتاج أن الاتحادات الطلابية الجامعية تُعد بحق واحدة من الوسائط التربوية التي يُمكن الركون والاطمئنان إليها في القيام بهذه المهمة القومية التي تُعد سياج أمان للدولة ضد كل ما يهدد استقرارها، كما يُعد تحصين الشباب أولى الخطوات الوقائية في مواجهة مثل هذا النوع من الحروب، وعليه ، فقد قامت الباحثة – من خلال مراجعة الدراسات السابقة – باقتراح مجموعة من الأدوار التربوية التي يتوجب على الاتحادات الطلابية القيام بها لتحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، وكذا مجموعة من الآليات التي يُمكن أن تُساعد الاتحادات الطلابية على القيام بتلك الأدوار.

ويتناول الجزء الميداني من الدراسة الحالية هذه الأدوار للوقوف على مدى أهميتها، وتلك الآليات للتعرف على مدى مناسبتها لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

سادساً: الدراسة الميدانية

١ – أهداف الدراسة الميدانية

في ضـــوء الهدف العام للدراســـة، وكذا في ضـــوء ما تَمَّ التوصـــل إليه من خلال الإطار النظري قامت الباحثة بوضع مجموعة من الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية, والتي من شأنها العمل على تحصـــين طلاب الجامعة ضـــد مخاطر حروب الجيل الرابع، وكذا عدد من الآليات التي تُساعد الاتحادات الطلابية على ممارسة تلك الأدوار، لذا فإن الدراسة الميدانية تسعى إلى التعرف على أراء كل من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول هذه الأدوار من حيث مدى أهمية كل منها، وتلك الآليات من حيث مدى مناسبة كل منها لممارسة الأدوار المقترحة.

٢- فروض الدراسة

فى ضـوء الأهداف العامة للدراسـة وكذلك فى ضـوء أهداف الدراسـة الميدانية، تم وضـع فروض للدراسة تتمثل فيما يلى:

الفرض الأول: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء كلٍ من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول مدى أهمية الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصـــين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء كلٍ من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول مدى مناســـبة الآليات المقترحة لممارســـة الاتحادات الطلابية لأدوارها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

ويسعى الجانب الميدانى من الدراسة الحالية للتأكد من صحة هذه الفروض.

٣- عينة الدراسة

– **العينة الاستطلاعية:** هدفت العينة الاستطلاعية إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق– الثبات)، حيث تكونت من (٣٦) من أعضاء هيئة التدريس, والقيادات الأكاديمية بجامعة الأسكندرية.

– **العينة الأساسية:** تكونت العينة الأساسية من (٩٤) من السادة أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية بثلاث كليات من جامعة الأسكندرية وهي:

- **كلية التربية :** كمثال لكلية نظرية عملية
- **كلية التربية النوعية:** كمثال لكلية عملية
- **كلية الآداب:** كمثال لكلية نظرية

ويوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموجرافية للبحث

جدول (١) وصف العينة الأساسية للبحث تبعاً للمتغيرات الديموجرافية للبحث

المتغير	فئات المتغير	التكرارات	النسبة المئوية %
الدرجة العلمية	أستاذ	٢٣	٢٤,٤٧
	أستاذ مساعد	٣٢	٣٤,٠٤
	مدرس	٣٩	٤١,٤٩
	المجموع الكلي	٩٤	١٠٠
الكلية	نظرية	١١	١١.٧
	عملية	٢٢	٢٣.٤
	نظرية عملية	61	٦٤,٩
	المجموع الكلي	٩٤	١٠٠
المنصب الإداري	يشغل منصب إدارى	١٨	١٩,١
	لا يشغل منصب إدارى	76	٨٠.٩
	المجموع الكلي	٩٤	١٠٠

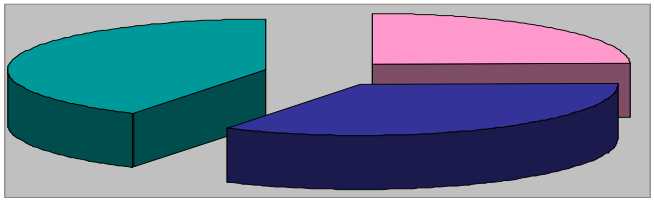

أستاذ (٢٤,٤٧ %) أستاذ مساعد (٣٤,٠٤ %) مدرس (٤١,٤٩ ٪)

شكل(١) توزيع عينة الدراسة على حسب الدرجة العلمية

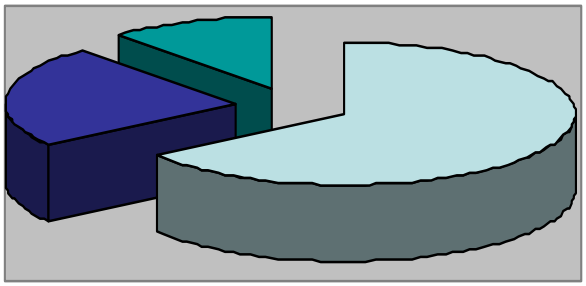

نظرية (١١,٧ %) عملية (٢٣,٤ %) نظرية عملية (٦٤,٩ %)

شكل(٢) توزيع عينة الدراسةعلى حسب الكلية

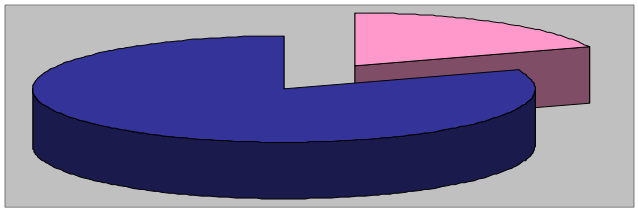

يشغل منصب اداري (% ١٩,١)

لا يشغل منصب إداري (٨٠.٩٪)

شكل (٣) توزيع عينة الدراسة على حسب المنصب الإداري

٤- أداة الدراسة

في ضوء مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت حروب الجيل الرابع ومخاطرها، وكذا التي تناولت الاتحادات الطلابية وأهدافها، فقد تم بناء اســتبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

أ- **الهدف من الاستبانة:** هدفت الاستبانة إلى التعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

ب- **وصف الاستبانة:** لبناء الاستبانة اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث العربية التي تناولت مخاطر حروب الجيل الرابع, والدور الذي يُمكن أن تلعبه المؤسسات الجامعية في مواجهة تلك المخاطر، مع التركيز على الاتحادات الطلابية كوسيط تربوي داخل المؤسسة الجامعية يُمكن أن يقوم بدور فعال في هذا الشأن، ومن ثم جرت صياغة مجموعة من الأدوار المقترحة, وكذا الآليات التي يمكن أن تساعد الاتحادات الطلابية على ممارسة تلك الأدوار.

ويوضح الجدول التالى عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية في صورته الأولية:

جدول(٢) عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية في صورته الأولية

الأبعاد	عدد المفردات
الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.	**٢٥**
الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة.	**١٥**
المجموع الكلي لمفردات الاستبانة	**٤٠**

ج- صدق الاستبانة:

- **صدق المحكمين وصدق لاوشي:** تَمَّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (١٣) أستاذ من أساتذة التربية بالجامعات التالية (جامعة الأسكندرية- جامعة عين شمس- جامعة المنصورة- جامعة الزقازيق- جامعة بنها - جامعة طنطا - جامعة دمنهور)، بهدف التأكد من صلاحية الاستبانة للتطبيق وصدقها، وإبداء ملاحظاتهم حول مدي: (وضوح وملائمة صياغة مفردات الاستبانة- وضوح تعليمات الاستبانة- وضوح ومناسبة خيارات الإجابة- الاتساق بين مفردات كل بعد من أبعاد الاستبانة مع ما يقيسه- تعديل أو حذف أو إضافة ما يحتاج إلى ذلك), وقد قامت الباحثة بحساب نسب اتفاق المحكمين السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات علي كل مفردة من مفردات الاستبانة من حيث: مدي تمثيل أبعاد الاستبانة ومفرداتها لقياس أهداف الاستبانة، كما قامت الباحثة بحساب صدق المحتوي باستخدام معادلة لاوشي Lawshe لحساب نسبة صدق المحتوي Content Validity Ratio (CVR) لكل مفردة من مفردات الاستبانة. **(Johnston, P; & Wilkinson, K ,2009:5)**

واتضح أن نسب اتفاق السادة المحكمين علي مفردات الاستبانة تتراوح بين (٨٤.٦-١٠٠٪)، كما اتضح اتفاقهم على مفردات الاستبانة بنسبة اتفاق كلية بلغت (٩٣.٤٤٩٪), وعن

نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى يتضح من الجدول السابق أن جميع مفردات الاستبانة تتمتع بقيم صدق محتوي مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوي للاستبانة ككل (٠.٨٥٣), وهي نسبة صدق مقبولة, وقد استفادت الباحثة من آراء وتوجيهات السادة المحكمين من خلال مجموعة من الملاحظات **يمكن تلخيصها فيما يلي:**

- حذف مفردتان من مفردات البُعد الأول الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.
- تعديل صياغة بعض مفردات الاستبانة لتصبح أكثر وضوحاً.

ويوضح الجدول التالى عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية في صورته النهائية:

جدول (٣) عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية في صورته النهائية

الأبعاد	عدد المفردات
الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.	**٢٣**
الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة.	**١٥**
المجموع الكلي لمفردات الاستبانة	**٣٨**

- **الصدق العاملي:** تُعد المهمة الأساسية للتحليل العاملي هي تحليل بيانات المتغيرات؛ للتوصل إلى مكونات تتضمنها تلك المتغيرات؛ حيث يُقدم التحليل العاملي نموذجاً عن التكوين النظري، ويتحدد هذا النموذج من العلاقات الخطية بين المتغيرات.

(صلاح مراد،٢٠١١: ٤٨٣)

ولحساب الصدق العاملي للاستبانة استخدمت الباحثة التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimx Method, كما استخدمت الباحثة اختبار بارتلت Sphericity Bartlett's Test of للتأكد من أن مصفوفة الارتباط لا تساوى مصفوفة الوحدة.(Field, 2009: 648)

وجاءت نتيجة اختبار بارتلتBartlett's Test دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يُشير إلى خلو مصفوفة الارتباط من معاملات ارتباط تامة أي أن مصفوفة الارتباط لا تساوى مصفوفة الوحدة, وأنه يوجد ارتباط بين بعض المتغيرات في المصفوفة, مما يوفر أساسًا سليمًا إحصائيًا لاستخدام أسلوب التحليل العاملي، وقامت الباحثة بحساب كل من (مصفوفة الارتباطات لأبعاد الاستبانة- الجذور الكامنة لمصفوفة الارتباطات للاستبانة- تشبعات أبعاد الاستبانة على العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملي), ويوضح الجدول التالى المصفوفة الارتباطية لأبعاد الاستبانة:

جدول (٤) المصفوفة الارتباطية لأبعاد الاستبانة (ن=٣٦)

م	البعد	١	٢
١	**الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.**	--	--
٢	**الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة.**	.٦٥٨**	--

كما يوضح الجدول التالى الجذور الكامنة لمصفوفة الارتباطات للاستبانة:

جدول (٥) الجذور الكامنة لمصفوفة الارتباطات للاستبانة (ن=٣٦)

العوامل	الجذور الكامنة الأولية			الجذور المستخلصة من عملية التحليل		
	القيمة	نسبة التباين المفسر %	النسبة التجميعية %	القيمة	نسبة التباين المفسر %	النسبة التجميعية %
١	١.٢٦٤	٦٧.٥٨٨	٦٧.٥٨٨	١.٢٦٤	٦٧.٥٨٨	٦٧.٥٨٨
٢	٠.٧٣٦	٣٢.٤١٢	١٠٠			

وحيث إن قيمة الجذر الكامن الذي يُمكن أن يُفسر التباين الكلي لا تقل قيمته عن واحد صحيح؛ وعليه يتضح من الجدول السابق وجود عامل واحد فقط يُفسر التباين الكلي، بعد إهمال العوامل الأخرى؛ لأن جذورها الكامنة تقل عن قيمة الواحد الصحيح, وبذلك يُمكن القول أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود عامل واحد يُفسر (٦٧.٥٨٨٪) من تباين أداء

العينة الاستطلاعية فى الاستبانة؛ حيث إن محاور الاستبانة قد تشبعت به بصورة جوهرية. (**سعد بشير،٢٠٠٣: ١٧٥)**

كما يُبين الجدول الآتي تشبعات أبعاد الاستبانة علي العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملي.

جدول (٦) تشبعات أبعاد الاستبانة علي العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملي (ن=٣٦)

م	الأبعاد	التشبع على العامل الوحيد
١	**الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.**	٠,٧٠٩
٢	**الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة.**	٠,٦٩٣

والتشبع المقبول والدال إحصائياً يجب ألا تقل قيمته عن (٠.٣٠)؛ وعليه يتضح من الجدول السابق أن أبعاد الاستبانة أظهرت تشبعات زادت قيمتها عن (٠.٣٠) على العامل الوحيد, ولذلك فهي تشبعات دالة إحصائياً. **(سعود بن ضحيان،عزت عبد الحميد،٢٠٠٢: ٢٠٦)**

ومن خلال حساب صدق الاستبانة بطرق صدق المحكمين, وصدق لاوشى والصدق العاملي يتضح أن الاستبانة تتمتع بمعامل صدق مقبول, مما يشير إلى إمكانية استخدامها في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

د- ثبات الاستبانة:

- **معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha:** قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات لكل مفردة, ومعامل الثبات لاستبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية ككل:

جدول(٧) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل بعد من أبعاد استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية (ن=٣٦)

المفردة	معامل ثبات الاستبانة فى حالة حذف المفردة	المفردة	معامل ثبات الاستبانة فى حالة حذف المفردة	المفردة	معامل ثبات الاستبانة فى حالة حذف المفردة	المفردة	معامل ثبات الاستبانة فى حالة حذف المفردة
١	0.824	١١	0.822	٢١	0.823	٣١	٠.٨٢٣
٢	0.820	١٢	0.804	٢٢	0.818	٣٢	٠.٨٠٠
٣	0.818	١٣	0.809	٢٣	0.824	٣٣	٠.٨٢٣
٤	0.816	١٤	0.812	٢٤	0.822	٣٤	٠.٨١٩
٥	0.821	١٥	0.803	٢٥	0.809	٣٥	٠.٨٢٤
٦	0.823	١٦	0.816	٢٦	0.811	٣٦	٠.٨١٦
٧	0.801	١٧	0.820	٢٧	0.811	٣٧	٠.٨١٨
٨	0.822	١٨	0.813	٢٨	0.822	٣٨	٠.٨٢١
٩	0.823	١٩	0.821	٢٩	0.825		
١٠	0.824	٢٠	0.820	٣٠	٠.٨١٩		
معامل ثبات الاستبانة ككل						٠.٨٢٦	

وإذا كان معامل ثبات الفا لكل سؤال من أسئلة الاستبانة أقل من قيمة ألفا لمجموع أسئلة الاستبانة ككل – أسفل الجدول– فهذا يعني أن السؤال هام وغيابه عن الاستبانة يؤثر سلباً عليه، وأما إذا كان معامل ثبات ألفا لكل سؤال أكبر من أو يساوي قيمة ألفا للاختبار ككل أسفل الجدول، فهذا يعني أن وجود السؤال يُقلل أو يُضعف من ثبات الاستبانة. **(أحمد غنيم ، نصر صبري،٢٠٠٠: ١٨٨)**

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات الاستبانة ككل وهي (٠.٨٢٦).

- **معامل ثبات إعادة التطبيق:** قامت الباحثة بحساب ثبات الإاستبانة باستخدام طريقة إعادة التطبيق، ويُبين الجدول التالى معاملات ثبات الإستبانة بطريقة إعادة التطبيق:

جدول(٨) معاملات ثبات استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية بطريقة إعادة التطبيق (ن=٣٦)

الأبعاد	معامل ثبات إعادة التطبيق
الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية.	**٠,٨٣٧
الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة.	**٠,٨٣٢
المجموع الكلي لمفردات الاستبانة	**٠,٨٦٥

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات إعادة التطبيق لاستبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية ككل بلغ (٠.٨٦٥**), وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوي دلالة (٠.٠١). **ومما تقدم ومن خلال حساب ثبات استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية بطريقتي "ألفا كرونباخ", وإعادة التطبيق يتضح أن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامها في الدراسة الحالية، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.**

هـ- **تصحيح الاستبانة:** تم تصحيح استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية وفقاً لتدريج "ليكرت" الثلاثي، ويوضح الجدول التالى الدرجات المستحقة عند تصحيح الإستبانة.

جدول (٩) الدرجات المستحقة عند تصحيح استبانة الدور التربوي للاتحادات الطلابية

المتغيرات	درجة الأهمية		
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
درجة المفردة	٣	٢	١
النهائية العظمى للاستبانة	١١٤		
النهائية الصغرى للاستبانة	٣٨		

وقد حددت الباحثة مستوى استجابات عينة البحث على مقياس ليكرت الثلاثى، طبقا لمدى الإستجابة ، مدى الإستجابة = ٠,٦٦), وقد تم إضافة هذة القيمة ٠,٦٦إلى أقل قيمة في الاستبانة, وهى الواحد الصحيح؛ وذلك لتحديد الحد الأدنى والأقصى لكل تقدير مقابل، كما يتضح من الجدول التالى:

جدول (١٠) المتوسط الوزني والنسبة المئوية ودرجة الأهمية

المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط	درجة الأهمية
١ لأقل من ١,٦٦	33.3%لأقل من ٥٥.٣٪	ضعيفة
١,٦ لأقل من ٢,٣٢	55.3%لأقل من ٧٧.٣٪	متوسطة
٣ -٢,٣٢	% ١٠٠- % 77.3	كبيرة

ومن ثم فقد اعتمدت الباحثة على المتوسط الوزني للتكرارات كمحك لتحديد مدى أهمية الأدوار المقترحة, ومدى مناسبة الآليات المقترحة أيضاً.

٥- تطبيق الاستبانة

بعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة ومن ثَمَّ صلاحيتها للتطبيق, فقد تَمَّ تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (٩٤) من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية بكليات (التربية والآداب و التربية النوعية), وذلك بعد تحويل أداة الدراسة إلى استبانة إلكترونية؛ ليسهل إرسالها, وتلقي الاستجابات عن بعد، وتَمَّ التطبيق, وتلقي الردود إلكترونياً خلال الفترة من (٤ يونية إلى ١٦ يونية ٢٠٢٠).

٦- نتائج التحليل الإحصائي ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الجزء اختبار صحة فروض البحث, وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة, وقد اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات على الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الوزني.
- اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة **Independent Samples T. Test** ويُستخدم لمقارنة متوسطات درجات مجموعتين مختلفتين. **(Pallant, 2007,:232)**

وقد استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS 20)** وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية للبيانات.

وفيما يلي عرض النتائج وتفسيرها:

بالنسبة للاجابة على السؤال الذي ينص على :

ما الدور التربوي الذي يتوجب على الاتحادات الطلابية القيام به لتحصين طلاب الجامعة في مصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني والنسبة المئوية للمتوسط ودرجة الأهمية للأدوار المقترحة، والنتائج يوضحها الجدول التالى:

جدول (١١) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني ونسبة الأهمية ودرجة الأهمية للأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع (ن=٩٤)

المفردات	درجة الاهمية						المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط%	درجة الأهمية
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١- تبني استراتيجيات جديدة تسمح بجذب الطلاب للمشاركة في أنشطة اتحاد الطلبة.	79	84.0	13	13.8	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة
٢- إكساب الطلاب مهارات التقييم الموضوعي للأفكار والأخبار.	78	83.0	14	14.9	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة
٣- إكساب الطلاب القدرة على التمييز بين الشائعة والحقيقة.	85	90.4	7	7.4	2	2.1	2.9	96.7	كبيرة
٤- تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب بما يعينهم على الربط بين الأحداث لاستجلاء الحقيقة.	83	88.3	10	10.6	1	1.1	2.9	96.7	كبيرة
٥- تنمية قدرة الطلاب على إدراك المعاني الكامنة وراء الأحداث.	80	85.1	12	12.8	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة
٦- توفير بيئة مشجعة للطلاب على التعبير الحر عن أرائهم في مجتمع الجامعة.	78	83.0	16	17.0	0	0	2.8	93.3	كبيرة
٧- تعريف الطلاب بالمفاهيم الصحيحة للمواطنة ، ومقوماتها .	76	80.9	18	19.1	0	0	2.8	93.3	كبيرة
٨- إكساب الطلاب مهارات الممارسة الديمقراطية المسئولة وضوابطها.	77	81.9	14	14.9	3	3.2	2.8	93.3	كبيرة
٩- تعريف الطلاب المعنى الحقيقي للعدالة الاجتماعية ومتطلبات تحقيقها	76	80.9	16	17.0	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة

المفردات	درجة الاهمية						المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط%	درجة الأهمية
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١٠- تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب.	69	73.4	23	24.5	2	2.1	2.7	90	كبيرة
١١- تنمية مشاعر الحفاظ على الممتلكات العامة لدى الطلاب ، والدفاع عنها.	81	86.2	13	13.82	0	0	2.9	93.3	كبيرة
١٢- تبصير الطلاب بالأهداف الخفية للقوى المعادية و سعيها لترويج الشائعات و التشكيك في الجيش والشرطة بهدف زعزعة الأمن و الاستقرار .	80	85.1	13	13.8	1	1.1	2.8	93.3	كبيرة
١٣- تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب ، وتوضيح فوائده للفرد والمجتمع.	73	77.7	18	19.1	3	3.2	2.7	90	كبيرة
١٤- ترسيخ ثقافة الاختلاف ، واحترام الآخر.	83	88.3	10	10.6	1	.١١	2.9	96.7	كبيرة
١٥- تنمية وعى الطلاب بأهمية التكاتف الإجتماعي بين أبناء المجتمع للحفاظ على تماسك الوطن واستقراره.	81	86.2	13	13.82	0	0	2.9	93.3	كبيرة
١٦- تنمية روح العمل الجماعي لدى الطلاب، والمشاركة في جهود العمل الإجتماعي التطوعي.	78	83.0	14	14.9	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة
١٧- ترسيخ ثقافة المكاشفة، والشفافية بين الطلاب.	67	71.3	26	27.7	1	1.1	2.7	90.0	كبيرة
١٨- تعزيز ثقافة الحوار، والتدريب على مهاراته.	85	90.4	8	8.5	1	1.1	2.9	96.7	كبيرة
١٩- إشاعة مناخ من التعاون والعلاقات الإنسانية بين الطلاب.	79	84.0	14	14.9	1	1.1	2.8	93.3	كبيرة
٢٠- تدريب الطلاب على ممارسة المهارات القيادية.	75	79.8	17	18.1	2	2.1	2.8	93.3	كبيرة
٢١- توعية الطلاب بمخاطر حروب الجيل الرابع وأهدافها وآلياتها.	77	81.9	14	14.9	3	3.2	2.8	93.3	كبيرة
٢٢- التأكيد على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية ، والتصدي لكل محاولات النيل منها.	83	88.3	11	11.7	0	0	2.9	96.7	كبيرة
٢٣- تعزيز ثقة الطلاب فى قوة الدولة ، ومكانتها ، والدور الوطني الذي تضطلع به مؤسساتها.	80	85.1	13	13.8	1	1.1	2.8	93.3	كبيرة
المتوسط الكلي							2.8	93.3	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أنه:

- احتلت بعض الأدوار المرتبة الأولى من بين الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع بمتوسط وزني بلغ (٢.٩) وبتقدير نسبة أهمية (٩٦.٧٪) وهذه الأدوار هي:-

– إكساب الطلاب القدرة على التمييز بين الشائعة والحقيقة.

– تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب بما يعينهم على الربط بين الأحداث لاستجلاء الحقيقة.

– تنمية مشاعر الحفاظ على الممتلكات العامة لدى الطلاب, والدفاع عنها –ترسيخ ثقافة الاختلاف واحترام الآخر.

– تعزيز ثقافة الحوار والتدريب على مهاراته.

– التأكيد على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية, والتصدي لكل محاولات النيل منها. **ويمكن تفسير ذلك** بأن ثَمة اتفاق بين معظم أفراد العينة على أهمية تلك الأدوار التربوية للاتحادات الطلابية, وقدرتها على تحقيق الهدف المُتمثل في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، مما يدل على ضرورة اهتمام الاتحادات الطلابية بتفعيل تلك الأدوار ضمن خططها السنوية لتنظيم أنشطتها المختلفة.

- بلغ المتوسط الوزني للأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع (٢.٨), وبتقدير نسبة أهمية (٩٣.٣٪)، وهي قيم مرتفعة, بما يدل ويؤكد على أهمية الأدوار التي اقترحتها الدراسة, وضرورة قيام الاتحادات الطلابية بها كجزء لا يتجزأ من دورها التربوي؛ لتحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة "منار منصور" التي استهدفت تقييم الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة لتحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ حيث كان من بين أهم نتائجها موافقة كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب بدرجة عالية, وعلى الأساليب الوقائية لتحقيق الأمن الفكري بدرجة عالية. **(منار منصور، ٢٠١٧)**

كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة"قاسم بن عائل" التي استهدفت رصد جهود جامعة جازان في تنمية المواطنة لدى طلابهاا من خلال ممارستهم الأنشطة الطلابية، كما هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر طلاب جامعة جازان فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لديهم، وقد كشفت النتائج موافقتهم على أن مساهمة كل من النشاط

الثقافي والاجتماعي والرياضي والمسرحي والإبداعي في تنمية المواطنة لديهم قد جاءت بدرجة كبيرة جدًا. **(قاسم بن عائل، ٢٠١٧)**

وكذلك تتفق النتائج مع ما أسفرت عنه دراسة كل من " ربيعان ، والزبون " التي استهدفت التعرف على دور جامعة حائل في وقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري، والتي كان من بين أهم نتائجها ضرورة تبني الجامعة لنشاطات تهدف إلى نشر الوعي, وتثقيف الشباب بمخاطر التطرف، وأنواعه، وأسبابه وأيدولوجياته، وتنمية مستوى الوعي السياسي بمخاطر الجماعات المتطرفة, والمكاسب السياسية التي يسعون إلى تحقيقها, وغرس روح الانتماء للوطن، وتوعية الطلبة بالأخطار الخارجية، وأهمية الوحدة الداخلية, وتعزيز الثقة بالدولة. **(سعود ربيعان، محمد الزبون، ٢٠١٨)**

والشكل التالي يوضح التمثيل البياني لتكرارات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول:

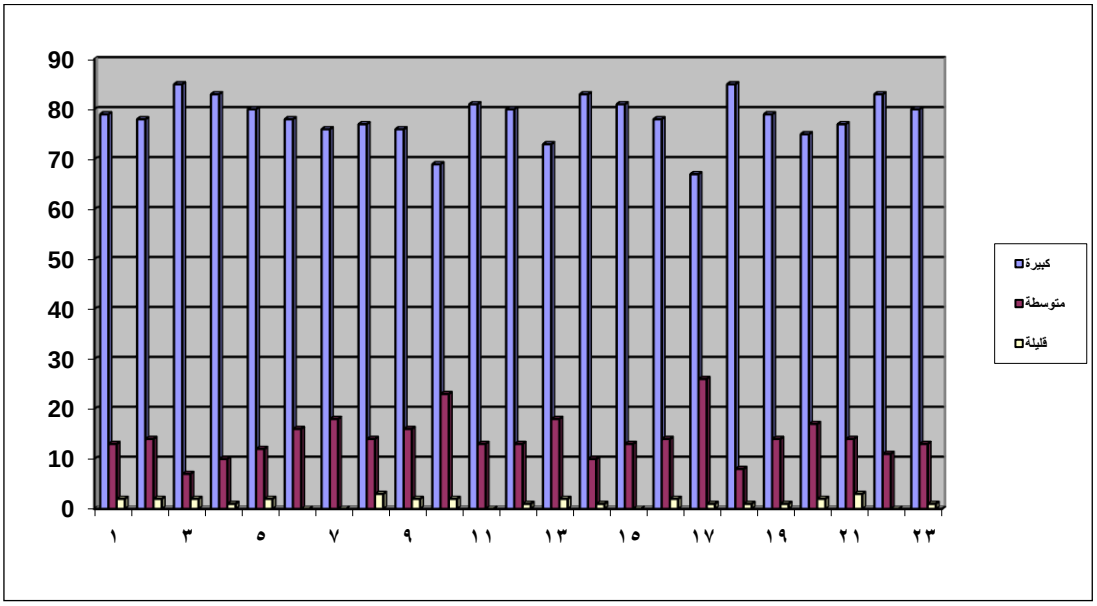

شكل (٤) الأعمدة البيانية لتكرارات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمص ضد مخاطر حروب الجيل الرابع

ويتضح من الشكل السابق أن أعلى تكرارات لاستجابات أفراد العينة حول أهمية الأدوار المقترحة جاءت على استجابة (بدرجة كبيرة) وأقلها جاءت على استجابة (بدرجة قليلة)، مما يؤكد على أهمية الأدوار التي اقترحتها الدراسة.

ومن خلال نتائج التحليل الإحصـــائي لاســـتجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول الخاص بالأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع يُمكن اســـتخلاص أهم الأدوار التي يجب على الاتحادات الطلابية الاهتمام بممارستها فيما يلى: -

- إكساب الطلاب القدرة على التمييز بين الشائعة والحقيقة.
- تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب بما يعينهم على الربط بين الأحداث لاستجلاء الحقيقة.
- تنمية مشاعر الحفاظ على الممتلكات العامة لدى الطلاب, والدفاع عنها -ترسيخ ثقافة الاختلاف واحترام الآخر.
- تعزيز ثقافة الحوار والتدريب على مهاراته.
- التأكيد على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية والتصدي لكل محاولات النيل منها.

كما يمكننا استنتاج أن الأدوار الأخرى المقترحة على درجة كبيرة من الأهمية أيضاً؛ حيث جاءت متوسطاتها عالية، مما يدل على وجوب اهتمام الاتحادات الطلابية بممارستها نظراً لما لها من أثر في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

- **إجابة السؤال "ما الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع؟"**. للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني والنسبة المئوية للمتوسط، ودرجة مناسبة الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، والنتائج يوضحها الجدول التالى:

جدول(١٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني ونسبة الأهمية ودرجة الأهمية للآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع (ن=٩٤)

المفردات	درجة الاهمية						المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط%	درجة الأهمية
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١- التوسع في الأنشطة الطلابية بما يسمح لكل طالب بأن يجد من خلالها متنفساً يقيه من الوقوع فريسة فى يد التيارات الفكرية المتطرفة.	81	86.2	13	13.8	٠	٠	2.9	96.7	كبيرة

المفردات	درجة الاهمية						المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط%	درجة الأهمية
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
٢- عقد ندوات لتعريف الطلاب بالمفاهيم المتداولة مثل : نظريّة المؤامرة ، والفوضى الخلاقة ، والحرب بالوكالة ....وغيرها من المفاهيم التى تعد اساساً لفهم حقيقة حروب الجيل الرابع.	68	72.3	25	26.6	1	1.1	2.7	90	كبيرة
٣- التوسع فى الأنشطة الثقافية التى ترسخ ثقافة الاختلاف والتعددية الفكرية وتقبل الآخر وعدم التعصب لفكرة معينة.	79	84.0	15	16.0	٠	٠	2.8	93.3	كبيرة
٤- تنظيم مسابقات في الشعر والخطابة لتعزيزقدرات الطلاب على التعبير الحر عن أرائهم فى مجتمع الجامعة.	58	61.7	33	35.1	3	3.2	2.6	86.7	كبيرة
٥- إطلاق مبادرات هادفة لتنمية روح الانتماء للوطن مثل :أنا مصرى، وحنبنى بلدنا، وصناع التقدم، واحنا مستقبل بلدنا ...وغيرها ، لتعميق شعور الطلاب بقضايا وطنهم ومقدراته.	72	76.6	18	19.1	4	4.3	2.7	90	كبيرة
٦- الحرص على الاحتفال بالمناسبات الوطنية، كل بما يليق بقدرها الحقيقي.	66	70.2	24	25.5	4	4.3	2.7	90	كبيرة
٧- تنظيم ندوات لعرض إنجازات لنماذج وطنية مصرية ناجحة فى مختلف المجالات ، والتعريف بسيرتهم الذاتية.	68	72.3	24	25.5	2	2.1	2.7	90	كبيرة
٨- تنظيم رحلات لمواقع معارك خاضها جنودنا البواسل في سيناء لبيان تضحياتهم بأرواحهم في مواجهة مطامع القوى المعادية للوطن.	66	70.2	26	27.7	2	2.1	2.7	90	كبيرة
٩- تنظيم مسابقات أدبية بين الطلاب فى (القصة القصيرة –الشعر) تتناول بطولات جنودنا البواسل فى الدفاع عن الوطن لتعظيم ثقة الطلاب فى قدرات الجيش.	67	71.3	26	27.7	1	1.1	2.7	90	كبيرة
١٠- تنظيم رحلات لمواقع المشروعات القومية الجديدة : كالعاصمة الإدارية، ومدينة العلمين، وقاعدة محمد نجيب، وقناة السويس، ....لتعزيز ثقة الطلاب في إنجازات الدولة ، وقدراتها.	69	73.4	21	22.3	4	4.3	2.7	90	كبيرة
١١- تنظيم مؤتمرات وندوات يتم فيها دعوة رموز من قيادات المجتمع الفكرية والعسكرية للحديث حول القضايا المجتمعية والقومية.	70	74.5	23	24.5	1	1.1	2.7	90	كبيرة
١٢- التوسع فى ممارسة الأنشطة الفنية) كورال - مسرح -موسيقى -رسم (التى تدعم الانتماء للوطن.	62	66.0	29	30.9	3	3.2	2.6	86.7	كبيرة
١٣- دعم الأنشطة التطوعية لتدريب الطلاب على العمل التطوعى من خلال لجنة النشاط الاجتماعي.	71	75.5	22	23.4	1	1.1	2.7	90	كبيرة
١٤- إشراك الطلاب في لجان مراقبة انتخابات القيادات الجامعية، والانتخابات النيابية ، والرئاسية لدمجهم في ثقافة العمل العام ، والممارسة السياسية.	69	73.4	20	21.3	5	5.3	2.7	90	كبيرة

المفردات	درجة الاهمية						المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط%	درجة الأهمية
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١٥- تشجيع المبادرات الطلابية الموجهة لدعم التكاتف الإجتماعي بين أبناء المجتمع للحفاظ على تماسك الوطن واستقراره.	77	81.9	16	17.0	1	1.1	2.8	93.3	كبيرة
المتوسط الكلي							2.7	90	كبيرة

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

- احتلت آلية التوسع في الأنشطة الطلابية بما يسمح لكل طالب بأن يجد من خلالها متنفساً يقيه من الوقوع فريسة في يد التيارات الفكرية المتطرفة المرتبة الأولى بين الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع بمتوسط وزني بلغ (٢.٩), وبتقدير نسبة أهمية (٩٦.٧٪)، ويمكن تفسير ذلك بأن الأنشطة الطلابية كلما كانت متنوعة فإنها بذلك تفتح المجال أمام تلبية الاحتياجات والميول والقدرات المختلفة للطلاب, ويجدون فيها متنفساً يقيهم من الانسياق وراء أي فكر متطرف مُغرض هدام.
- بلغ المتوسط الوزني للآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع (٢.٧), وبتقدير نسبة أهمية (٩٠٪)، وهي قيم مرتفعة تدل على مدى مناسبة الآليات التي اقترحتها الدراسة, والتي تُمكن الاتحادات الطلابية من القيام بدورها التربوي في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة "أحمد فوزى " التي سبق ذكرها في التأسيس لمشكلة الدراسة, والتي كانت تستهدف التعرف على الدور المنوط بالجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها؛ حيث كان من بين أهم نتائجها فيما يتعلق بالأنشطة الجامعية أن من أدوارها: تشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتي والإبداع بما يُمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة, والبعد عن الإرهاب الفكري، وعقد ندوات وورش عمل تضم كبار المسئولين ورجال التربية والدين والسياسة والاجتماع والإعلام؛ للتعريف بالأمن الفكري وأهميته وكيفية

تحقيقه، وتوظيف الجامعة للمناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الفكر السليم. **(أحمد فوزى، ٢٠١٧)**

كما تتفق مع نتائج دراسة "صفاء محمد " التي استهدفت الوقوف على مدى إسهام الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي لدي طلاب الجامعة, وأكدت نتائجها على أن هناك علاقة بين ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية ونمو الوعي السياسي لديهم, كما أن ممارستهم للعديد من الأنشطة السياسية المباشرة مثل: الترشح للاتحادات الطلابية, والتصويت في انتخابات اتحاد الطلاب, والانتخابات العامة وغير المباشرة مثل: المشاركة في مشروعات خدمة البيئة, والكتابة في مجلات الحائط, وحضور مناقشة بعض القضايا السياسية من خلال الندوات, والاشتراك بمعسكرات التثقيف السياسي, كل هذا يُسهم بدوره في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب. **(صفاء محمد، ٢٠٠٥)**

والشكل التالي يوضح التمثيل البياني لتكرارات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني:

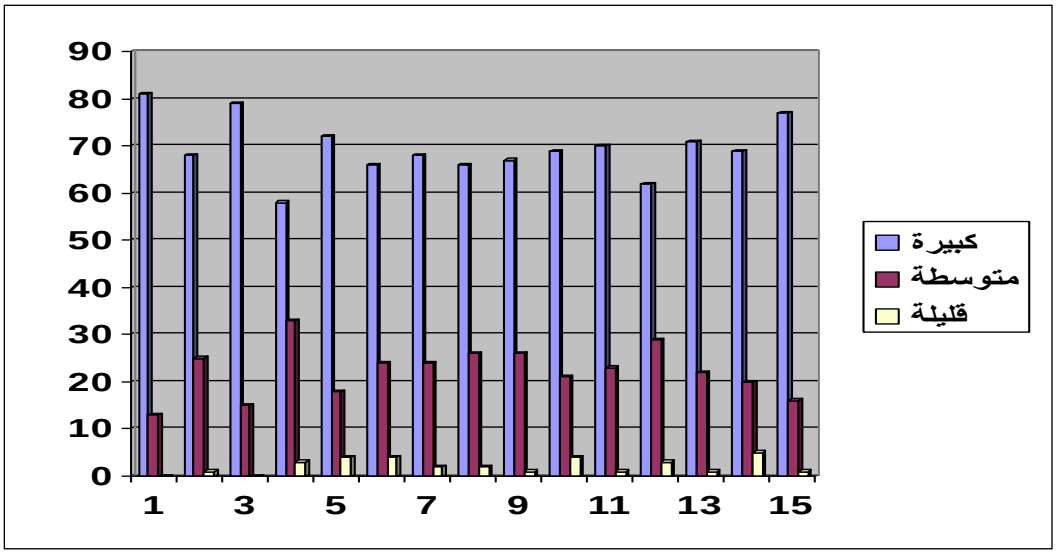

شكل(٥) الأعمدة البيانية لتكرارات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني للآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع

ويتضح من الشكل السابق أن أعلى تكرارات لاستجابات أفراد العينة حول مدى مناسبة الآليات المقترحة جاءت على استجابة (بدرجة كبيرة), وأقلها جاءت على استجابة (بدرجة قليلة)، مما يؤكد على مناسبة تلك الآليات التي اقترحتها الدراسة لممارسة الاتحادات الطلابية لدورها التربوي في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني الخاص بالآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع يمكن استخلاص أن أهم تلك الآليات يتمثل في ضرورة التوسع في الأنشطة الطلابية بما يسمح لكل طالب بأن يجد من خلالها متنفساً يقيه من الوقوع فريسة في يد التيارات الفكرية المتطرفة، وعلى ذلك فتعدد الأنشطة وتنوعها يصبح من المتطلبات التي يجب على الاتحادات الطلابية السعى لتحقيقها؛ لكى تتمكن من القيام بالدور التربوي المناط بها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

أما بالنسبة للتحقق من صحة فروض الدراسة وهي:-

<u>الفرض الأول:</u> لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أراء كلٍ من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول مدى أهمية الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

<u>الفرض الثاني:</u> لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أراء كلٍ من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول مدى مناسبة الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

فقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" T. Test للمجموعات غير المرتبطة لحساب دلالة الفروق في الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع تبعاً لمتغير المنصب الإداري (يشغل منصب إداري/ لا يشغل منصب إداري)، والنتائج يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (١٣) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق حول الدور التربوي للاتحادات الطلابية ، والآليات المقترحة تبعاً لمتغير المنصب الإداري (يشغل منصب إداري/ لا يشغل منصب إداري) (ن= ٩٤)

المتغيرات	يشغل منصب إداري (ن =١٨)		لا يشغل منصب إداري (ن =٧٦)		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية فى تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.	66.67	3.25	64.30	6.74	1.443	غير دالة
الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.	41.89	3.89	40.49	4.85	1.142	غير دالة
المجموع الكلي للأدوار والآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة	108.56	6.22	104.79	10.20	1.498	غير دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع تبعاً لمتغير المنصب الإداري (يشغل منصب إداري/ لا يشغل منصب إداري)؛ حيث بلغت قيمة "ت" (١.٤٤٣) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠.٠٥)، **ويمكن تفسير ذلك** بأن ثَمة اتفاق بين فئات العينة من أعضاء هيئة التدريس, والقيادات الأكاديمية على أهمية الأدوار التي اقترحتها الدراسة للاتحادات الطلابية، وأنه لا يوجد تباين أو اختلاف واضح بينهم حول أهمية تلك الأدوار، مما يؤكد مرة أخرى على ضرورة قيام الاتحادات الطلابية بتلك الأدوار؛ لتحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع تبعاً لمتغير المنصب الإداري (يشغل منصب إداري/ لا يشغل منصب إداري)؛ حيث بلغت قيمة "ت" (١.١٤٢), وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠.٠٥)، **ويمكن تفسير ذلك** بوجود ثَمة

اتفاق بين فئات العينة من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية على مناسبة الآليات التي اقترحتها الدراسة لممارسة الاتحادات الطلابية لدورها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، وأنه لا يوجد تباين أو اختلاف كبير بينهم حول مدى مناسبة الآليات، مما يؤكد مرة أخرى على ضرورة تبني الاتحادات الطلابية لتلك الآليات لكي تنجح في القيام بدورها التربوي.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في المجموع الكلي للأدوار والآليات المقترحة لممارسة الاتحادات الطلابية لأدوارها الجديدة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع تبعاً لمتغير المنصب الإداري (يشغل منصب إداري/ لا يشغل منصب إداري)؛ حيث بلغت قيمة "ت" (١.٤٩٨), وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

ومن كل ما سبق يتضح أن هناك شبه إجماع بين أفراد العينة سواء من أعضاء هيئة التدريس أو القيادات الأكاديمية على مستوى الكليات (عمداء – وكلاء– رؤساء أقسام) على أهمية الأدوار التي اقترحتها الدراسة، وكذا على مناسبة الآليات المقترحة للممارسة الاتحادات الطلابية لهذه الأدوار.

سابعاً: مستخلصات الدراسة وأبرز توصياتها:-

من خلال ما تبلور من الإطار النظري للدراسة حول مفهوم حروب الجيل الرابع وخصائصها وآلياتها وتأثيراتها على عقول الشباب, والمخاطر الناجمة عن التهديدات المصاحبة لها على أمن الوطن والمواطن, وعلى تقويض أي استقرار مجتمعي مُستهدف، كذا ما أظهرته الدراسة من معرفة حول الاتحادات الطلابية الجامعية, والأهداف التي يجب أن تسعى لتحقيقها؛ حيث شكل هذا وذاك إطاراً مرجعياً لاشتقاق مجموعة من الأدوار الجديدة المقترحة للاتحادات الطلابية التي يتوجب عليها القيام بها في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر ما بات يُعرف بحروب الجيل الرابع، فضلاً عن اقتراح جملة من الآليات التي يُمكن لهذه الاتحادات الاعتماد عليها في ممارسة هذه الأدوار الجديدة المتوقعة, ولقد أفرزت الدراسة الميدانية جملة من النتائج التي جاءت في مُجملها لتؤكد أهمية الأدوار المقترحة للاتحادات الطلابية، كما تؤكد هذه النتائج مناسبة الآليات

المقترحة لممارسة تلك الأدوار، وإنطلاقاً مما بلورته هذه الدراسة من أفكار نظرية ونتائج ميدانية، فيمكننا الخروج بعدد من الاستخلاصات العامة لعل أبرزها تتمثل فيما يلي:

– إن حروب الجيل الرابع بوسائلها وتقنياتها أصبحت حقيقة مؤكدة لا يمكن إغفالها, أو التغاضى عن الإعتراف بأننا من الدول التي تقع فى دائرة استهدافها.

– إن هذه الحروب تستهدف في المقام الأول تقويض استقرار الدول، والتشكيك في قياداتها، وما تحققه من إنجازات، ونشر الفوضى والأضاليل والشائعات والأكاذيب، وتبني خطابات مُحبطة تُثير الذعر وتشكك في القدرة على الإنجاز فضلا عما تحقق في أرض الواقع ، والأخطر من ذلك كله، بل والسبيل إليه تبني كل ما من شأنه تغييب وعي الشباب بصفة عامة, وشباب الجامعات خاصة, والتأثير السلبي على معنوياتهم، بحسبانهم يمثلون العمود الفقري لبناء نهضة الأمة وصنع مستقبلها.

– إن التعامل الواعي مع التأثيرات الناجمة عن تلك الحروب يتطلب استخدام الحلول الوقائية بالتوازى مع الحلول الأمنية، فلكل منهما دوره وأهميته والتوقيت المناسب لاستخدامه في تقليل التأثيرات السلبية للمخاطر الناجمة عن تلك الحروب.

– إن مواجهة مخاطر تلك الحروب يتطلب تضافر جهود العديد من المؤسسات في الدولة، ولعل من أبرزها المؤسسات التربوية التي يتوجب عليها أن تنهض بما يفرضه عليها دورها في المجتمع في إطار ما يُسمى بالتربية الوقائية من مخاطر تلك الحروب.

– إن المؤسسات الجامعية تُعد من أكثر المؤسسات التربوية التي يُلقى على عاتقها تحصين الشباب من مخاطر هذه الحروب, وتحقيق أمنهم الفكري، وذلك عن طريق تقوية جهاز المناعة العقلية والنفسية لديهم بما يقيهم من الوقوع فريسة في يد التيارات الفكرية المتطرفة.

– إن الاتحادات الطلابية تُعد وسيطاً تربوياً مناسباً لتوعية الشباب، ومن ثَمَّ يُمكن الركون إليها في القيام بتلك المهمة المتمثلة في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع.

– إن الأدوار الجديدة المقترحة للاتحادات الطلابية تصب بشكل كبير في تحقيق هدف عام ألا وهو تحقيق الأمن الفكري للطالب الجامعي، ووقايته من الانزلاق وراء التيارات المغرضة، وذلك

من خلال توعيته وتنمية روح الولاء والانتماء للوطن لديه وإكسابه القدرة على التمييز بين الشائعات والحقائق, وتعزيز ثقته في قدرة الدولة ومؤسساتها إلى غير ذلك من الأدوار المقترحة من خلال الدراسة.

– إن ممارسة الاتحادات الطلابية لتلك الأدوار تتطلب من القائمين على تنظيمها تبني مدى واسع ومتنوع من الأنشطة الطلابية, بما يسمح لكل طالب بأن يختار من بينها ما يحقق فرصته للتعبير عن نفسه, والتنفيس عن مكنوناته بما يقيه من الوقوع فريسة في يد التيارات الفكرية المتطرفة.

وفي ضوء ذلك تطرح الباحثة مجموعة من التوصيات التى من شأنها تفعيل الآليات التى اقترحتها الدراسة، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:-

١- ضرورة العمل على تنويع الأنشطة الطلابية وتوسيع مجالاتها، ما بين فنية ورياضية، اجتماعية وثقافية، وتكنولوجية، بحيث تُقابل الاحتياجات والميول والقدرات المختلفة لدى الطلاب؛ بما يسمح لكل طالب بأن يجد فيها متنفس يقيه من الوقوع فريسة فى يد التيارات الفكرية المتطرفة.

٢- تشجيع تكوين الأسر وتفعيل أنشطتها لتصبح أكثر قدرة على جذب الطلاب للإنضمام لها والمشاركة في فعالياتها، بما قد يستلزمه ذلك من تقديم الدعم المادي والمعنوي اللازم لها.

٣- تشجيع التنافس بين الأسر لإصدار المجلات والنشرات الثقافية التى تعمل على تنمية وعى الطلاب وتوسيع مداركهم، بما يدعم ثقافة الاختلاف والتعددية الفكرية وتقبل الآخر وعدم التعصب لفكرة معينة.

٤- تفعيل فكرة الأندية الثقافية والتى من شأنها تقديم التوعية السليمة وتحقيق الأمن الفكرى للطلاب.

٥- توفير الدعم اللازم من القيادات الجامعية؛ لإقامة الأنشطة الثقافية المختلفة.

٦- تشجيع القيادات الجامعية للاتحادات الطلابية على الاحتفال بالمناسبات الوطنية، كل مناسبة بما يليق بقدرها الحقيقي مع التوظيف الفعال للأنشطة الطلابية المختلفة لتحويل هذه الإحتفالات إلى مهرجانات فنية تهدف إلى تعميق روح الانتماء والولاء للوطن ولثوابته ومبادئه.

٧- تنظيم رحلات ومعسكرات لمواقع بعض المعارك التي خاضها جنودنا البواسل، من رجال الجيش والشرطة، في سيناء لبيان تضحياتهم بأرواحهم في مواجهة مطامع التنظيمات الإرهابية.

٨- تنظيم مسابقات بين الطلاب في القصة القصيرة تتناول بطولات بعض شهداء الجيش والشرطة فى الدفاع عن الوطن لتعظيم ثقة الطلاب فى قدرات أبناء وطنهم من رجال الجيش والشرطة.

٩- دعوة بعض الرموز من قيادات المجتمع الفكرية والسياسية والعسكرية ذات الموثوقية للحديث حول القضايا المجتمعية والقومية، والتحديات التي يواجهها المجتمع والدور المتوقع من شباب الجامعة في مواجهتها.

١٠- تنظيم ندوات وعرض أفلام تتناول أبرز الإنجازات لبعض النماذج الوطنية الناجحة فى مختلف المجالات وعرض سيرتهم الذاتية.

١١- تنظيم مسابقات في الشعر والخطابة بين الطلاب لتعزيز قدراتهم على التعبير الحر عن آرائهم فى مجتمع الجامعة.

١٢- وضع خطط؛ لتوظيف الأنشطة الفنية (كورال- مسرح- عزف موسيقى- رسم) بشكل يعمل على تعميق روح الولاء والانتماء للوطن.

١٣- عقد ملتقيات يتم فيها استضافة بعض الشخصيات من الفنانين الذين جسدوا البطولات فى الملحمات الوطنية، باعتبارهم نموذج الولاء للوطن والتضحية من أجله.

١٤- الاهتمام بعقد ندوات للتوعية السياسية بهدف تنمية وعى الطلاب بقضايا الوطن ومقدراته.

١٥- تنظيم رحلات لمواقع المشروعات القومية الجديدة: كالعاصمة الإدارية، مدينة العلمين، قاعدة محمد نجيب، قناة السويس، ....لتعزيز ثقة الطلاب في قدرات الدولة وتقدير جهودها ، مع تيسير الحصول على الموافقات اللازمة لزيارة هذه الأماكن .

١٦- تشجيع الطلاب على المشاركة في الفعاليات الوطنية المختلفة من ملتقيات ومؤتمرات الشباب

١٧- العمل على دمج الطلاب فى المشاريع القومية مثل مشروع مصر القومى للقضاء على الأمية، ومشاريع المحافظة على البيئة وما على شاكلتها.

١٨- دمج الطلاب فى الأنشطة التطوعية من خلال لجنة النشاط الاجتماعى، وتدريبهم على المشاركة فى مبادرات للعمل التطوعي؛ لمساعدتهم على توظيف طاقاتهم في كل ما هو إيجابي.

١٩- فتح المجال أمام الطلاب للمشاركة في لجان مراقبة انتخابات القيادات الجامعية، والانتخابات النيابية والرياسية لدمجهم في ثقافة الشفافية والحكم الرشيد.

٢٠- تكثيف الندوات التوعوية للطلاب؛ لتعريفهم بالأفكار الخاصة بنظريّة المؤامرة، والفوضى الخلاقة والحرب بالوكالة وغيرها من الأفكار التى تعد أساساً لفهم حقيقة حروب الجيل الرابع، وذلك لتوضيح المخاطر التي تحيط بالوطن، مع التأكيد على أهمية الوحدة الداخلية للوطن.

المراجع

- أحمد، آمنة حسين (٢٠١٩): الشائعات كأحد وسائل الجيل الرابع في الحروب، ورقة مقدمة إلى **المؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق** بعنوان "القانون والشائعات" المنعقد بكلية الحقوق جامعة طنطا فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٣ إبريل ٢٠١٩.

- البرعى، وفاء محمد (٢٠٠٢): دور الجامعة فى مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في المجتمع المصري: دراسة تحليلية ، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة الأسكندرية.

- الحربى، قاسم بن عائل(ديسمبر ٢٠١٧): تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، "جامعة جازان أنموذجاً " **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١٧٦ الجزء الأول** ، ص ص ١٣-٥٤

- الداغستانى، محمد عبد القادر (يوليو ٢٠١٨): الجيل الرابع من الحروب، **مجلة الكاردينيا**، تاريخ الدخول ١٨ إبريل ٢٠٢٠.

- القاضى، ندية عبد النبى (سبتمبر ٢٠١٧): اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج١٦،ع٣ ، ، ص ص١- ٥٩.

- بشير، سعد زغلول (٢٠٠٣): **دليلك إلى البرنامج الإحصائي (SPSS)**, العراق, بغداد: منشورات المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية.

- حسام الدين، نسرين (يونية ٢٠١٦): دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مجلد١٥ ، العدد ٢، ص ص ٣٠٧-٣٥٦.

- حسن، محمد النصر (٢٠١٥): التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد الحادى والثلاثون مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ص ص ٢٤٣ -٢٩٨

- حسن، نادى محمود (٢٠١٧): ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات، **المؤتمر الدولي السابع والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية** "دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام" ١١ - ١٢ مارس ٢٠١٧.

- درهمان، بودريس (٢٠١١): الثورات وتقنيات الجيل الرابع من الحروب، **سلسلة الحوار المتمدن العدد٣٣٣٣** ، ١١ أبريل ٢٠١١ ، تاريخ الدخول ٢٢ أبريل ٢٠٢٠.

- ربيع، أسامة (٢٠٠٧): **التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS**.القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

- ربيعان، سعود ، الزبون، محمد سليم (٢٠١٨): دور جامعة حائل في وقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري, **دراسات، العلوم التربوية، المجلّد ٤٥، العدد ٤، ملحق٣**.ص ص ١٣٠-١٥٠

- زاهر، ضياء الدين **(٢٠١٤)**: رؤية مستقبلية الحروب غير المتكافئة، الجيل الرابع وما بعده، **المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٥ نوفمبر، تاريخ الدخول ١١ إبريل ٢٠٢٠.**

- شعبان، عبد الحسين (ديسمبر ٢٠١٨) البيئة الفكرية الحاضنة للتطرّف والإرهاب ودور الجامعات في التصدي والمواجهة على المستويين الفكري والأكاديمي، **مجلة الدراسات السياسية والأمنية – العدد (٢) المجلد (١)**، مركز الدراسات المستقبلية بإقليم كردستان العراق، ص ص ٣٧-٦٢

- صباح، عايش، خلف، عمر (أكتوبر ٢٠١٨): أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين جامعتى سعيدة والأنبار، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤(مج٢)**، ، ص ص ٢٤١-٢٥٩.

- عبد المطلب، جمال محمد (يوليو- سبتمبر ٢٠١٧): الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بمحافظة بنى سويف، **حولية آداب عين شمس، المجلد ٤٥** ، ص ص ٣٩ -٨٢

- عبد الوهاب، شادى (نوفمبر٢٠١٧):حروب الجيل الخامس:التحولات الرئيسية فى المواجهات العنيفة غير التقليدية فى العالم، **سلسلة دراسات المستقبل،العدد١**، الإمارات العربية المتحدة: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية المتقدمة، ص ص٦-٣٢

- على، سليم كاطع(٢٠٢٠) : التطرف الفكرى لدى الشباب الجامعى الأسباب والمعالجات ، **مقال منشور بمركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية** http://mcsr.net الأربعاء ٧ مايو ٢٠٢٠، تاريخ الدخول ١٢ مايو ٢٠٢٠.

- على، صفاء محمد (٢٠٠٥): الأنشطه الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدي طلاب الجامعة: دراسه ميدانية، **رسالة ماجستير**، كلية البنات جامعة عين شمس.

- على، محمود محمد (٢٠١٩): **حرب العصابات وبداية بزوغ حروب الجيل الرابع** الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عيسى، إسلام (أغسطس ٢٠١٩): الأنثروبولوجيا ودورها في أجيال الحروب الحديثة، **سلسلة آفاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، ع٤٦**، ص ص ٥٧-٦٤.

- غنيم، أحمد الرفاعي, صـــبرى ، نصـــر محمود (٢٠٠٠): **التحليل الإحصـــائي للبيانات باستخدام برنامج (SPSS)**. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر.

- غولى، أمير القرة (٢٠٢٠): حرب الجيل الرابع، **الموسوعة السياسية**، تاريخ الدخول ١٥ أبريل ٢٠٢٠.
- فاروق، نبيل (٢٠١٦): **أنت جيش عدوك"حروب الجيل الرابع**" القاهرة: دار نهضـة مصـر للنشر.
- فوزى، أحمد سمير(أكتوبر ٢٠١٧): دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، **مجلة التربية جامعة الأزهر، المجلد٣٦، العدد١٧٢ (ج٣)** ص ص١٦٧ – ٢٢٥

- فولى، أحمد حســـن (٢٠١٦): حروب الجيل الرابع وأزمة القانون الدولي العام، **المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، مج٧٢**، ص ص ٣٢٠-٣٨١.

- قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٥٢٣ ، ٢٠١٧، **الجريدة الرسمية، العدد ٤٦ مكرر (ز)** ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧.

- **قرار وزارى رقم ٣٥٢، ٢٠١٩**، الوقائع المصرية العدد ٢٥، ٣١ يناير ٢٠١٩.
- على، سليم كاطع (٢٠٢٠): التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، الأسباب والمعالجات، **مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، الأربعاء ٧ مايو ٢٠٢٠**، تاريخ الدخول ١٢ مايو ٢٠٢٠.
- مراد، صلاح (٢٠١١). **الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- منصور، منار(يناير ٢٠١٧): تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من

وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس، **مجلة التربية جامعة الأزهر، المجلد ٣٦، العدد ١٧٢ (ج٢)**.ص ص ٥٨٧ – ٦٣٨

المراجع الأجنبية

- Field, A. (,2009): **Discovering Statistics Using SPSS ,3rd edition**, London: SAG Publications Ltd.

. Hammes X. (2005):Insurgency: Modern Warfare Evolves into a Fourth Generation**, Institute for National Strategic Studies (INSS)**, Jan 2005

- Johnston, P.& Wilkinson, K. (2009). Enhancing Validity of Critical Tasks Selected for College and University Program Portfolios. **National Forum of Teacher Education Journal,** (19) 3, PP1-6.

- Lele, A. (2014**): Asymmetric Warfare: A State vs Non-State Conflict,** Available on the e-publishing website

https://oatd.org/oatd/record?record=oai%5C:shodhganga.inflibnet.ac.in%5C:10603%5C%2F18906, Date of entry 12 may 2020

- Lind ,w.**(2004): Understanding Fourth Generation War , Military Review, U.S. Army Combined Arms Center**, p.p.12-16**:** Available on the e-publishing website http://militaryreview.army.mil, September-October 2004 , Date of entry 15 may 2020

- _____ (2012): The Changing Face of War: Into the Fourth Generation, Available on the e-publishing website **https:// www.lesc.net/system/files/4GW+Original Article 1989.** Date of entry 12 may 2020

- Mazarr, M. (2008): The Folly of 'Asymmetric War' **The Center for Strategic and International Studies and theMassachusetts Institute of Technology,p.p.33 53**

- Pallant, J. (2007) :**SPSS Survival Manual A Step by Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows , 3rd edition**, England: McGraw-Hill Education.

- Phelan, P. (2011): Fourth Generation Warfare and its Challenges for the Military and Society**, Defence Studies, Vol. 11, No. 1 (March 2011), pp. 96–119.**

- Qureshi, W. (2019): Fourth- and Fifth-Generation Warfare: Technology and Perceptions, **San Diego International Law Journal Vol**. 21.p.p.187-215

- Simons, G. (2010): Fourth GenerationWarfare and the Clash of Civilizations, **Journal of Islamic Studies vol.21,n0.3** pp. 391– 412.

- Warter ,D. (2013): Irregular Warfare**, U.S.A., Air Force Doctrine Document 3-2 ,** 15 March 2013, Available on the e-publishing website at www.e-publishing.af.mil , Date of entry 15 may 2020